

مركز دراسات
دار أنباء للطباعة والنشر
سلسلة دراسات وبحوث



توظيف الإعلام وفلسفته

في وحدة العقيدة الإسلامية – الإنسانية

مجلتا (العلم) و (النجف) نموذجاً

شارك في المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية / جامعة الكوفة

للمدة من ٢٤ - ٢٥ / ٤ / ٢٠١٣

الدكتور

هاشم حسين ناصر المحمّد

دار أنباء للطباعة والنشر
النجف الأشرف - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



النجف الأشرف / العراق .

Dar – Anbaa For Printing & Publishing,
Najaf / Iraq .

E- Mail / daranbaa2 @ Yahoo.Com .



شهادة تقديرية



إلى /السيد هاشم حسين ناصر المحترم
تتمينا لمشاركتكم الفاعلة في مؤتمر النبي محمد (ص) الخلق
العظيم والرحمة المهداة الذي أقامته كلية التربية / جامعة
الكوفة للمدة من ١٤-١٥/٤/٢٠١٣ ، تقرر منحكم هذه الشهادة رمز
شكر وعرفان .أملين منكم بذل المزيد من العطاء .

الأستاذ الدكتور
عقيل عبد ياسين الكوفي
رئيس جامعة الكوفة

الأستاذ الدكتور
باسم يأقر جريو
عبد كلية التربية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله
الرسول الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين .. أما بعد ..
يبدأ الإعلام من الإنسان وما يحيط به ، ومنه حقوق الإنسان
والبناء الإنساني ، والتوجه نحو كشف الحقائق ، بلا تزييف
واستغلال واستفزاز المشاعر ، وبلا توظيف العواطف لمأرب تخل
بوحدة الناس وعقائدهم وتوجهاتهم الوطنية ، ووحدة بلدانهم ، ومنه
الحيولة دون الصراع وتشتتهم ..

والإعلام الحقيقي ، وبهذا التوجه واتساع إنسانيته ، وسبل
طرح المشاكل والأزمات في ظل القوانين التي تراعي وتهتم بحقوق
الإنسان ، وتحث على حماية القوانين واللوائح والتشريعات
والشرائع الإلهية وقويم الأعراف والتقاليد الاجتماعية ..
والإعلام في الفكر الإنساني المتقدم ، وباتجاه أداءه العالي ،
هو العين الساهرة في متابعة الإنجازات المتنوعة في داخل المنظومة
الوطنية ، وما يتطلب من تقييمها الوظيفي وتقويمها الأدائي ،
وبنظرة المنظومة الدولية الفاعلة ..

وبهذا فالإعلام ، بمنهجه الوقائي - العلاجي ، يحقق الحيولة
دون انحراف أنشطة ومسيرة الحياة وهندستها ، وسبل توجيهها
وتوجيهها في إعادة هندسة المسيرة بشكل فاعل وبانسيابية ،

وباستيعاب المرونة المناسبة ، وبتوجه المنهج الإستراتيجي والتكتيكي المثمر والمتواصل العطاء ..

(وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦) سورة الأنفال .

وعنده ينطلق من منطلق تنفيذ أنشطة الحياة بخطط مرسومة ومعلومة بنتائجها العامة والخاصة ، وما تثره من منافع مستدامة بأطر التنمية المستدامة ، وسبل الوصول إلى مرحلة متقدمة من التطوير ..

وهو جانب مما تبنى عليه فلسفة الإعلام في الفكر الإسلامي ، وجانب مما يظهره القرآن الكريم ، وبالذات المضامين الخيرية للآية المباركة :

(إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم (٢٣) وحدثها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون (٢٤) سورة النمل .

ونقل الخبر والسبق فيه ، وما أورده الهدد إلى نبي الله سليمان (عليه السلام) ، يبين جانب من مضامين هذه الآية المبارك التي توضح لنا ؛ ما أهمية الخبر ، وما أهمية استيفاء لشروطه الإعلامية التقييمية والتقويمية ، وما أهمية متطلبات نقل الخبر على الصورة الحقيقية ، المحققة للاسهام في تمهيد دراسته ووضع الحلول والعلاجات الناجحة ، بوحدة الاتجاه والتوجه ، المنطلق من وحدانية الخالق عز وجل ، ومعرفة ذلك لهندسة وبناء المعالجات ..

ويتضح من أهداف نقل الخبر ، ليس على أساس الإخلال بالنظام القائم ، ولا على أساس خلق فجوة وإعطاء الفرصة للمندس والجاهل للإخلال بأنظمة المجتمع والدولة ، والابتعاد عن أسلوب

الإثارة التدميرية المهددة لأنظمة الدولة – المجتمع ، والاتجاه بوحده
وتماسكه على أساس الأخلاقيات والحقوق والواجبات ..

ومن هذا الاتجاه والبناء ، كان الوعي الواضح في توجّه
وأهداف مجلة (العلم) ومجلة (النجف) ، كأنموذج ميداني وتطبيقي
واضح للإعلام ، ومنه الصحافة ، وما حملته الصحافة النجفية منذ
عشرات السنين من قيم وأخلاقية المهنة وفنونها ..

وقد تضمن البحث محاور عدة من فلسفة الفكر الإسلامي
وتوجيهاته لأنشطة الحياة ، ومنه الإعلام وقنواته الإعلامية ، وما
يتوجب أن تحمله من أخلاقيات المهنة ، وحماية حقوق الناس
واستتباب الأمن والاستقرار ...

وفي ختام البحث ؛ كانت هناك الاستنتاجات والمقترحات
والتوصيات ، المعالجة لجوانب من الموضوع ..
ونستمد من الله تعالى التوفيق ..

المبحث الأول

الرسول الأعظم (صلّ الله عليه وآله وسلّم)

ومضة من السيرة والحياة الكريمة

قبل الخوض بغمار البحث ، لابدّ من وضع ومضة مباركة من السيرة العطرة المباركة لرسول الله (صلّ الله عليه وآله وسلّم) .. حيث انبثق النور المحمدي ، لتتشرف الدنيا بمقدمه المبارك في السماء والأرض ، ويروى إنه لما كانت الليلة التي ولد فيها سيدنا رسول الله (صلّ الله عليه وآله وسلّم) في السابع عشر من ربيع الأول في عام الفيل ، ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك مائة عام ، وغاضت بحيرة ساوة ؛ ورأى الموبدان إبلا صعبا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها ، فلما أصبح كسرى ، أفزعه ما رأى فلبس تاجه وأخبر مرآبته بما رأى ، فورد عليه كتاب بخمود النار ، فقال الموبدان : وأنا رأيت في هذه الليلة ، وقصّ عليه رؤياه في الإبل ، فقال له : وأي شيء يكون هذا ؟ قال : حادث من ناحية العرب ..

والرسول الأعظم (صلّ الله عليه وآله وسلّم) ؛ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

^١ - ابن منظور / لسان العرب / مج ٢ / دار صادر / بيروت - لبنان / ص ٤٨٢ .

بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن
أدد بن ناخور بن سود بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل ابن
إبراهيم خليل الرحمن بن تاج ، وهو أزر بن تاخور بن ساروخ بن أرعواء
ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن
متوشلح بن أخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن
أدم عليه السلام .

وأم الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) هي ؛ أمّنته
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .. ومرضعته حلیمة
السعدية ..

أما أولى أزواج النبي (صل الله عليه وآله وسلم) فهي خديجة
ابنة خويلد بن أسد بن العزى بن قصي ، أم فاطمة الزهراء (عليها
السلام) زوجة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وخديجة
(عليها السلام) أم أولاد النبي (صل الله عليه وآله وسلم) جميعاً ، إلا
إبراهيم فإنه من مارية القبطية ، ولم يتزوج النبي (صل الله عليه وآله
وسلم) إلا بعد وفاة السيدة خديجة (عليها السلام) .. وأولاد خديجة
من الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) ؛ القاسم وبه كان يُكنى ،
والطاهر والطيب وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم ، وكان من
مارية القبطية التي أهداها للرسول (صل الله عليه وآله وسلم)
المقوقس ملك الإسكندرية ؛ إبراهيم وتوفى ، فأما القاسم والطيب ،
فماتا بمكة صغيرين ..

^١ - المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر / دار الأندلس / بيروت - لبنان / ١٩٦٦ / ص
٢٧٢ .

وراجع أيضاً : ابن قتيبة الدينوري / المعارف / دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان / ط ٢ /
١٩٧٠ / ص ٥١ - ٥٢ .

^٢ - المسعودي / المرجع السابق / ص ٥٥ - ٦١ .

^٣ - راجع على سبيل المثال ؛ المسعودي / المرجع السابق / ص ٢٨٢ - ٢٨٦ .

هذا بعموميته ومختصره ، واستكمالا لما تقدم سنتناول
في المبحث المقتضب الآتي :
أولاً : مدخل ومفاهيم .
ثانيا : مواقف من الحياة الاجتماعية للرسول الكريم (صل الله
عليه وآله وسلم) ومكارم الأخلاق.
ثالثا : مضامين تربوية من سيرة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) .
رابعا : المضمون الروحي للدعاء عند رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) .

أولاً : مدخل ومفاهيم

تتجه وتصب أهمية الإعلام وضرورته ، لكونه المنفذ المهم
للاتصال الثقافي Cultural Contact والإسهام في أسس وبناء
الفكر Thought بمستوى فاعل من الثقافة المحققة للقيم
الاجتماعية Social Values القويمية ، الفردية والجماعية
والمجتمعية ، واستيعاب البيئة الداخلية والخارجية ، ورفد المجتمع
بقوى تسيطر على الفجوات والضعف في البنية الفكرية ،
واستثمار ثورة الاتصال communication Revaluation وما
يتوافر من الفرص ، لمعالجة التفاعل والتعامل مع الآخر ، وبما تتطلبه
التنشئة الاجتماعية Socialization والتنشئة السياسية ،
بشكل يحقق وضع حلول وعلاجات عملية لمواجهة التحديات
والمخاطر والتهديدات المحيطة بالمجتمع والمؤسسات الاجتماعية
.. Social Institution

وبطبيعة الحال ، يحمل الإعلام الرسالة الإنسانية الهادفة للحد والإسهام في معالجة السلبيات والمشاكل والأزمات التي تظهر على الساحة الوطنية ، وسبل التكييف مع ما يتحقق من تغير جزئي وتغيير شامل ، مؤثر بذلك على مستوى الفكر الاجتماعي Social Thought وترسيخ القيم الاجتماعية Social Values الإيجابية البناءة ..

ومنه بناء الانسابية والفاعلية والتوازن الاجتماعي Social Equilibrium ، وما يحققه في اتجاه العلاقات الاجتماعية Social Relations ..

كما هو عليه ما يؤثر على المجتمع من خلال الإعلام أو المعلومة المرئية Visual Information ، ومنه ما يؤثره على السلوك الاجتماعي Social Behavior ، والتوجه بتقويم ووضع أساليب وبرامج إعلامية مخطط لها لعلاج السلوك المنحرف Deviant Behavior وما يفرزه من آثار اجتماعية Social Effect's ..

فضلا عن ما يسهم في التغير الاجتماعي Social Change الإيجابي والسليبي بحسب ما يخطط له ويتم تنفيذه ، وأثاره الآنية والمستقبلية ..

لكون الإعلام هو العملية التي يتم من خلالها تقديم المعلومات والبيانات بصوره الحقيقية والصحيحة ، والإخبار الواضح والصادق ، بما فيه دقة الوقائع والأفكار والآراء لأوسع شريحة من المجتمع ..

^١ - هاشم حسين ناصر المحنك / دور الإعلام في نبذ العنف شارك في المؤتمر الإعلامي الإقليمي الأول لمحافظة جنوب الوسط الذي نظمه مجلس محافظة كربلاء المقدسة ، والمشاركة فيه المحافظات ؛ النجف الأشرف وبابل والديوانية وواسط وكربلاء المقدسة ، والمنعقد في يوم الأربعاء الموافق ٢٩ / تشرين الأول / ٢٠٠٨ ، ومثل البحث المذكور محافظة النجف الأشرف منفرداً . وتم نشره في مجلة مركز دراسات الكوفة / العدد ١٥ / ٢٠٠٩ / ص ٩٨ .

وهو ما يدخل ضمن حقيقة وفلسفة الإعلام ، ومنه يستمد أهدافه لإيصال المعلومة السليمة والهادفة لبناء الإنسان بقيمه الإنسانية المستدامة بالوعي الداعم لنبذ العنف والتوجه بالمحاورة مع الآخر، بكل صدق متبادل ..

ومن الأساليب الإعلامية ، بث كل ما يتم الإسهام في ترسيخ القيم والمعتقدات النبيلة ، والحد مما يتوجه بخصوصية التعصب والأديان ، لبناء حقيقة مستوى العقيدة الإسلامية – الإنسانية .. وهو ما سيتم التطرق لجانب منه في هذا البحث المقتضب ، والبداية من الاستنارة بجانب من إشراقات المبشر بالرسالة الإسلامية ..

ثانياً : مواقف من الحياة الاجتماعية للرسول

الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) ومكارم الأخلاق

ومما نستنير به من سيرة النبي الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) في خضم الحياة الاجتماعية ، ما ورد في كتب التاريخ .. حيث يروى بأن الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) رأى صاحب بز فاشترى منه قميصاً بأربعة دراهم ، فخرج وهو عليه ، فإذا رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله أكسني قميصاً كسائك الله من ثياب الجنة ، فنزع القميص فكساه إياه ثم رجع إلى صاحب الحانوت فاشترى منه قميصاً بأربعة دراهم وبقي معه درهمان ، فإذا هو بجارية في الطريق تبكي فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : يا رسول الله دفع إلي أهلي درهمين اشتري بهما دقيقاً فهلكا ، فدفع إليها رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) الدرهمين الباقيين ثم انقلب وهي تبكي ، فدعاها فقال (صل الله عليه وآله وسلم) : ما

يبكيك وقد أخذت الدرهمين؟ فقالت: أخاف أن يضربوني، فمشى معها إلى أهلها فسلم فعرّفوا صوته ثم عاد فسلم ثم عاد فسلم ثم عاد فثلث فردوا، فقال (صلّى الله عليه وآله وسلم): أسمعتم أول السلام؟ قالوا: نعم ولكن أحببنا أن تزيدنا من السلام فما أشخصك بأبينا وأمنا، فقال (صلّى الله عليه وآله وسلم): أشفتك على هذه الجارية أن تضربوها، فقال صاحبها: هي حزة لوجه الله لمشاك معها، فبشرهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) بالخير والجنة. ثم قال: لقد بارك الله في العشرة؛ كسا الله نبيه قميصا، ورجلا من الأنصار قميصا، وأعتق الله منها رقبة، وأحمد الله هو الذي رزقنا هذا بقدرته.

ويضيف ابن كثير إلى ما تقدم ذكره: (البداية والنهاية / ج ٦)، ما يروى بأن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) إذا صافح أو صافحه رجل لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع من يده، وإن استقبله بوجه لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف عنه، ولا يرى مقدما ركبتيه بين يدي جليسه له.

ويروى عن أنس بن مالك قال: كنت أمشي مع النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وعليه برد غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذب بردائه جبدا شديدا حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فإذا قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جذبته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، قال: فالتفت إليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فضحك ثم أمره بعباءة.

وتصور، لو كان إتباع هذا السلوك الخشن مع واحد من أصحاب السلطة والجاه بين قومه، بماذا يكون ردّه اتجاهه؟!!

^١ - ابن كثير / البداية والنهاية / ج ٦ / مكتبة المعارف / بيروت - لبنان / ط ٦ / ١٩٨٨ / ص ٣٨
وراجع أيضاً: الذهبي / تاريخ الإسلام / ج ١ / ص ١٢٨ / موقع السوراق /

(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لألفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا
عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) (سورة آل
عمران .

ويكمن العطاء ما بين الرحمة الإلهية ومكارم التطبيقات
السلوكية العظيمة ، وما يمتد من الاستغفار لهم ، وما يقارب من
المشاورة التي تبني المشاركة في الخطط وصنع واتخاذ القرار ، مع بناء
الشخصية الفردية والجمعية ، لمستقبل قيادي ذكي سليم ،
مكمل بالتطبيقات الميدانية ، وما يحقق من تنمية وتطوير الشعور
بالمسؤولية والتوجه التضامني لتطبيقاته ، البعيد عن التعصب
والحقد والصراع والعنف ..

وهذا سر من أسرار بقاء ذكر مكارم أخلاق الرسول الأكرم
(صل الله عليه وآله وسلم) وانتشار الرسالة الإسلامية المباركة
السمحاء ، بما تمتلكه من سلوك اجتماعي وأخلاق رفيعة ، تمر
عبر الأجيال ، ليدونها التاريخ بعمق البناء التربوي - الأخلاقي ..
ويتحدى ما جادت به على مد التاريخ ، أفضل السلوكيات
الأخلاقية وأقومها بين أفراد المجتمع ، وبكل المستويات ، ومنها
السياسية والاجتماعية والاقتصادية ..

وهو أمر لا بد أن يضعه الإعلام وقياداته ، نصب أعينهم ،
كدروس وتطبيقات ، لإيصال الرسالة الإعلامية ، ومشاركاتها
الجماهيرية ، وبأرفع فلسفة إنسانية قائمة على تكاملية الإصلاح
والصلاح والعطاء ..

ودرس آخر يدونه التاريخ في سيرة الرسول الأكرم (صل الله
عليه وآله وسلم) ، وذلك لما أتى بسبايا طيئ وفتت جارية فقالت :
يا محمد إن رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بنا أحياء العرب ، فإني
ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع

الجائع ويكسو العري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم الطائي .

فقال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) : يا جارية هذه صفة المؤمن حقا ، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه ، خلوا عنها ، فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق .

فقام أبو بردة بن نيار فقال : يا رسول الله تحب مكارم الأخلاق ؟ فقال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) : (والذي نفسي بيده لا يدخل أحد الجنة إلا بحسن الخلق) .

وبهذا الموقف ، وما حمله من تعدد المضامين الأخلاقية ، كانت دروس عدة منها :

١- جعل الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) مكانة رفيعة للمرأة ، بما فيه عندما أصغى لكلامها ، وجعله درس من دروس حقوق المرأة ..

٢- استجاب (صل الله عليه وآله وسلم) لطلبها باهتمام واحترام وبكل أخلاق كريمة .

٣- جعل (صل الله عليه وآله وسلم) للمرأة شفاعتة لإنقاذ قومها من الأسر ، وكزمتها لحسن مقالتها ، ولرفيع تربيتها ..

٤- بين (صل الله عليه وآله وسلم) مكانة ورفعة العمل بمكارم الأخلاق ، لرفعة الإنسان والمسلمين وتماسكهم ، وما مكانة ذلك عند الله سبحانه وتعالى ..

٥- جعل (صل الله عليه وآله وسلم) دخول الجنة من بركات مكانة الأخلاق ومكارمها ، وما يتطلع من حسن الخلق ،

١- راجع : - ابن كثير / البداية والنهاية / ج ٥ / مكتبة المعارف / بيروت / ١٩٨٨ / ص ٦٧ .
- ابن عساکر / تاريخ دمشق الكبير / ج ٧ / دار المسيرة / بيروت - لبنان / ١٩٩٠ .

وما أروع دخول الجنة بثمار حسن الخلق ومكارم الأخلاق ؛
كفكر ونفس وسلوك ونتائج ..

٦- بمنهجه يمكن استفادة الإعلام ، لقيام مشروع إعلامي
متميز بالقيم الفلسفية الكائنة في أخلاقية العمل وسبل
تنمية الفكر الأخلاقي البعيد عن التعصب ..

ثالثاً : مضامين تربوية

من سيرة الرسول الأعظم (صلّ الله عليه وآله وسلّم) :

فضلا على ما تقدم ذكره ، وما تشتمله هذه المواقف
الإنسانية من الأبعاد التربوية لسيرة الرسول الأكرم (صلّ الله عليه
وآله وسلّم) ما يدونه ابن عساكر ؛ (تاريخ دمشق الكبير / ٧ج) :
حيث يذكر ما يروى عن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد
الأشهل ، أنها أتت النبي (صلّ الله عليه وآله وسلّم) وهو بين أصحابه
فقالت : بأبي أنت وأمي ، إني وافدة النساء إليك ، واعلم نفسي لك
الضياء ، أنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي
هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي ، وإن الله بعثك بالحق إلى
الرجال والنساء فأمننا بك وبإهلك الذي أرسلك ، وإننا معشر النساء
محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ، ومفضي شهواتكم ،
وحاملات أولادكم ، وإنكم معشر الرجال فضلكم علينا
بالجمعة والجماعات ، وعبادة المرضى ، وشهود الجنائز ، وأفضل من
ذلك الجهاد في سبيل الله ، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجا أو
معتمرا أو مرابطا ، حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابكم ،
وربيننا لكم أولادكم ، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله ؟

فالتفت النبي (صل الله عليه وآله وسلم) إلى أصحابه بوجهه كله وقال : هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها من هذه ؟

قالوا : يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا ، فالتفت النبي (صل الله عليه وآله وسلم) إليها وقال لها : انصرفي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله .
قال فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً ..

ومن بين أهم المضامين التربوية التي نستشفها من هذه الرواية ، أن بينت ما تم في الإسلام من إعطاء حق شرعي وتشريعي للمرأة ، بالتوازي مع :

- الإعلام والخبر والرسالة المتبادلة ، الكائنة بين السائل والمسؤول ، وسبل نقل الخبر وعمق استفهامه الموضوعي ..
- أيضاً جمالية صورة ما تحمله الرواية ، وكأنه لقاء صحفي بين ممثلة النساء ، ورجل القيادي المتصدي للرسالة السماوية والدولة ..
- سياق ما تحمله الرواية ، تمثل فقه التصريح الرسمي ، كما هو ما تحمله من مسألة شرعية تربوية فكرية وفلسفية ، ومنه ما تحقق مجالاتها النفسية والسلوكية ، وما كائن فيها من المستوى المادي والمعنوي ..
- تتمثل فيها رسالة مجتمعية عالية مكارم الأخلاق ، تبدأ من الوقوف بين يدي رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) ، وامتداداً للمحاورة والوقوف على الحقائق الموقفية للإسلام من المرأة وحقوقها ..

^١ - ابن منظور / لسان العرب / مج ٨ / دار صادر / بيروت - لبنان / ١٩٩٠ / ص ٢٢٧ .

- تتضمن ؛ الحقوق المقارنة ، والحقوق المقارنة ، الجامعة بين
الجعل التكويني للمرأة والجعل التكويني للرجل ، وما
يقابله من الجعل التشريعي ، وتبني الأحكام الشرعية
والتكاييف الحياتية ..
- طبيعة المرأة وتكوينها البيولوجية ، وما يترتب عليه من
مواقف إنسانية عميقة ..
- طبيعة خلق المرأة النفسي (السيكولوجي) ، وما تحققه
من قوة بيان ومعاني وقوة شخصية وفكرية ..
- طبيعة المرأة ومكانها الحقيقي في المجتمع والعلاقات
الأسرية قبل الزواج وبعد الزواج ، وما مترتب عليها والذي
يبدأ المسؤولية مع ذاتها ، والإسهام ببناء الأسرة كنواة داخل
المجتمع ، لتكون خلية نافعة داخل النسيج الاجتماعي
وبناء البلد وتقدمه ..
- طبيعة المرأة كعامل للبناء التربوي للإسهام في دعم مهام
المؤسسات التربوية والتعليمية ..
- طبيعة المرأة كعامل تسهم في البعد الاقتصادي ومصادر
الدخل الحلال ، والحيلولة دون الوقوع بالحرام في إشباع
الحاجات ، وهو بذاته مرتبط بالجانب التربوي والتعليمي ..
فضلا عن ما تقدم فالمرأة في الإسلام لها الحق أن تستفهم عن
كل ما يعترضها ، بكل أدب وتفاهم وتعاون للحصول على
المكانة اللائقة دون الانحدار صوب ما يتم التشويش على فكرها
ومسيرتها باسم حقوق المرأة ، ولمعرفة حقيقة مكانتها في الإسلام
وفلسفته إلى جانب الرجل ؛ كأب وأخ وزوج وإنسان ، ليتم تكامل
وجودهما ، والشواوب العظيم في مسيرة الحياة الدنيوية وقويمها ،
وأثارها الأنية والمستقبلية ، الدنيوية منها ، وامتدادها الأخروي ..

وبهذا المنحى الواعي والراسخ والاستراتيجي لبناء الحياة ،
ومنه بناء الأسرة والمجتمع والدولة ، نرى ما شجع عليه الرسول
الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) في الشكل والمضمون للبناء
المعرفي والتربوي في أمور الدين والدنيا ..

ومؤشرات ذلك في مضمون هذه الرواية ذات الدروس
المستفيضة لبناء توزيع مهام الحياة بين المرأة والرجل ، وعدم إثقال
المرأة بأمور هي في غنى عنها ..

وما يستمد ذلك من مبدأ إلهي ينطق به القرآن الكريم :
(لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
اكَتَسَبَتْ) من الآية ٢٨٦ / سورة البقرة .

والمرتب على النفس والذات ، لها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
اكَتَسَبَتْ ..

وبمنظور ما تقدم وغيره ، يتطلب تحقيق تربية النفس
وتربية الأجيال ، بمضامين نزع الفكر المنحرف الذي يقود للعنف
والإرهاب ، والاتجاه بالجهد الأعظم ، ألا وهو جهاد النفس في البناء
والتقويم وكسب الرزق المادي والمعنوي لإشباع الحاجات المنظورة
وغير المنظورة ..

ومنه بناء روح المحاورة والمحبة ، وبناء الحياة الأسرية بالمحبة
والتألف وحسن التبعل ..

وهو سبيلها في تماسكها وتماسك المجتمع ، وهو سبيلها
لإرضاء ربها ، وكسب الحياة الكريمة ، وبأسس وبناء قناعاتها
التربوية ، بما هي فيه من النعم الإلهية ..

وعندها يمكن لوسائل الإعلام ، المرئية والمسموعة
والمقروءة ، التقليدية وغير التقليدية ، بما فيها الرقمية ، أن تلعب
الدور الكبير ، في مجريات الحياة الإنسانية ..

رابعاً : المضمون الروحي للدعاء

عند رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) :

وللدعاء في الإسلام ، المكانة المرموقة ، لكونه يتضمن مضامين فكرية وتربوية وإنسانية وأخلاقية عظيمة ، وذلك لمراجعة النفس ، والاعتسال به من كل شوائب الحياة ، وإعادة تقويم السلوك بين ذات الإنسان ، والإنسان وخالقه عز وجل ، والإنسان والرسل الكرام (عليهم السلام) بشكل عام ، والرسول الأعظم محمد وآله الطيبين الكرام (عليهم الصلاة والسلام) ، وتنظيم الإنسان من دواخله ومع الآخرين ، حتى الوصول بفاعلية الدعاء إلى إعادة الإنسان النظر بمدى مستوى قويم عباداته ومعاملاته المتنوعة ..

ومنه رسوخ قوة التطلع على منافع الدين لتنظيم الحياة الدنيوية ، ونفع الإنسان والمخلوقات ، بما فيه البيئة والحيوانات وما يرتبه الإسلام على الإنسان من حقوق وواجبات اتجاهها ، وبالتالي النفع المتبادل من ذلك ..

وينبع ويدعم ويمتد ، بشكل وبآخر ، من بناء الإيمان الحقيقي المبني على قويم الفكر ، وسلامة علاقة الإنسان بربه ، وما أنزل ، وما أرسل تعالى من الرسل والأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين) ..

وبدوره له النفع للبشرية والإنسانية وتكامل البناء والتماسك ، بما فيه تماسك ومحاورة الحضارات .. ولذا تتعدد صور ومضامين وعمق وبيان بشائر الآية الكريمة :

(وإذا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) سورة البقرة .

وبهذا كان الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم) ، يضع للدعاء الأهمية الكبيرة في بناء شخصية الفرد والجماعة والمجتمع ..

ويجعل (صل الله عليه وآله وسلم) الدعاء حياة تواصلية وتكاملية الشخصية البشرية الإنسانية ، لتجعله دون انقطاع بالثقة والمستقبل ، وما يترتب عليه داخل الحياة ذاتها ..

ومما يبدأ (صل الله عليه وآله وسلم) بالدعاء :

(اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والحزنِّ والعجزِّ والكسلِّ والبخلِّ والجبنِّ وضلع الدينِّ وغلبة الرجال) .

فالوعي رأس حكمة الدعاء ، وبهذا الدعاء يعرف الإنسان مم يستعيد ، وممن وإلى من يلوذ في حمايته مع عمله في أداء متطلبات الحياة ..

والدعاء يدعم ويرفع من معنوية الإنسان ، ولاسيما منه عند السفر وأدابه ، وفي الحديث عن أنس قال : لم يخرج رسول الله (صل الله عليه وسلم) في سفر قط ، إلا قال حين ينهض من جلوسه :

(اللهم بك ابتسرت وإليك توجهت وبك اعتصمت ، أنت ربِّي

ورجائي ، اللهم أكفني ما أهمني وما لم أهتم به ، وما أنت أعلم به مني ، وزودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أين توجهت) ، ثم يخرج ، ومعنى ابتسرت أي ابتدأت سفري ..

١ - ابن منظور / لسان العرب / مج ٤ / دار صادر / بيروت - لبنان / ١٩٩٠ / ص ٥٩ .
٢ - ابن عساکر / تاريخ دمشق الكبير / ج ٤ / دار المسيرة / بيروت - لبنان / ط ٢ / ١٩٧٩ / ص ٣٥٨ .

وعن الإمام علي عليه السلام ، إن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، كان إذا دخل المسجد قال :
(اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج قال : اللهم افتح لي أبواب فضلك .

وعن الإمام الحسن عليه السلام قال : علمني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قنوت الوتر فيه يقول (صلّى الله عليه وآله وسلم) :
(ربّ اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تبارك ربنا وتعاليت) .
وهكذا الأدعية تهدي الأرواح والنفوس والقلوب ، وهذه ومضة من قبس محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم وسلامه) ..
وأخيرا لا أخرا ؛ روي في سننه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال :
لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ثم قال :

كأنّي قد دعيت فأجبت ، إنّي قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "

فقلت لزيد سمعته من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، فقال : ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه ..

١ - المصدر السابق ص ٢٠٢-٢٠٣ .

٢ - الرافعي / التدوين في أخبار قزوين / ج ١ / ص ٨٦ / موقع الوراق
<http://www.alwarraq.com>

وهكذا هو الدعاء ، فلسفة وثقافة ودعوة وإعلام ، وصحوة
فكر ومسيرة عهد ، ورسالة تمتد بأفاقها وسكينتها لبناء
الشخصية بروح ونفس متوازنة ، لتكون بالدعاء ، منهج هداية
وطمأنينة ..

^١ - ابن كثير / البداية والنهاية / ج ٥ / مكتبة المعارف / بيروت - لبنان / ط ٦ / ١٩٨٨ / ص ٢٠٩
وأيضاً راجع ص ٢٠٨ - ٢١٤ .

المبحث الثاني

الإعلام والصحافة بين الماضي والحاضر

وبعد هذه الومضة المباركة المستقاة من الروضة النبوية المقدسة ، يمكن متابعتها وذلك بالخوض في محاور البحث الأخرى ضمن مجال توظيف الإعلام ..

لذا لابد من نوع ثقافي لفهم تطور الإعلام المقروء والمسموع والمرئي ، وبالخصوص جانب منه ، مما يتعلق بواقع الصحافة وتاريخها المنظور وغير المنظور ..

وبهذا يحتاج الإشارة لمشكلة ، وتسليط الضوء والتمييز والفهم ، وربما الوقاية والمعالجة ، بما يسعه البحث ، للكشف عن تتابع وتواصل وتيرة الإعلام ، وبالخصوص الصحافة وما كانت عليه ..

ومنه ما تلاحقت من تغييرات ونمت في مجالات الشكل والمضمون ، وما عالجت في الحياة اليومية ، وبهذا سيكون محتوى المبحث الآتي :

أولاً : جوانب من تاريخ الصحافة .

ثانياً : جوانب من حاضر الإعلام والصحافة .

أولاً : جوانب من تاريخ الصحافة

وللإعلام ، ومنه الصحافة التي لها أهميتها وحساسيتها مهامها بالرؤى والرسالة التي تجسدها من خلال ما ترسمه من أهداف وغايات ، وما تضعه ضمن خططها ، وما تنفذه على أرض الواقع ، وأثار ذلك ومؤثراته ...

وللصحافة مسيرتها وتطورها عبر التاريخ ، حيث بدأت عند الشروع بنقل الخبر وتوسعت بانفتاح قنوات النشر البدائية قبل اختراع الورق وانتقال الخبر والكلمة من خلالها ، ومما تدل عليه الآثار ، أن الألواح الطينية والجلود والألواح الخشبية والحجرية وورق الأشجار وما إليها ، هي مرحلة التدوين لبقاء الكلمة أطول مدة يتم تداولها فيما بين الناس .

ويتضح إنها تطورت بشكل واسع ، عند صناعة الورق وتطوره ، ليكون التدوين أكثر سهولة على الورق ، والاستعمال والعمل على تداوله في الوسط الثقافي ، وما اتسم بخفة الحمل والنقل للمطبوع ..

١ - للتوسع في هذا الخصوص راجع :

- د. هاشم حسين ناصر المحنك / الصحافة بين الواقع وطموح العلامة هبة الدين الشهرستاني / بحث شارك في المؤتمر العلمي التاريخي ؛ صحافة النجف الأشرف إنجاز معرفي وإبداع فكري ، الذي أقامته كلية الآداب بالتنسيق مع نقابة الصحفيين فرع النجف الأشرف للمدة ١٤ - ١٥ / نيسان ٢٠١٠ .

- د. هاشم حسين ناصر المحنك / أثر النجف الأشرف الإعلامي والصحافي في الإصلاح والتجديد ؛ مجلة (النجف) أنموذجاً / شارك في المؤتمر العلمي السنوي الثالث ، الذي أقامته الكلية الإسلامية الجامعة في النجف الأشرف ، بتاريخ ٢٢-٢٣ / نيسان / ٢٠١١م
- Mencher, Melvin " News Reporting And Writing ", 10th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc. , New York , Americas, 2006 .
- Miller , Robert Keith , " Motives For Writing " , 5th Ed . , McGraw-Hill Companies , Inc. , New York , Americas , 2007 .

وأصبح الإعلام بشكل عام ، أكثر فاعلية حينما تم اختراع المطابع الحجرية حتى الوصول إلى المطابع الميكانيكية التي واكبتها مجلة (العلم) ومجلة (النجف) ..

ومنه ما اتصف التطور من ارتفاع مستوى جودة الطباعة وسرعة الطباعة ، وما كان من محاولة السيطرة على ما يحدث من أخطاء وتشويه وتهديد شكل المخطوط ، وسلامة ما يحمله من أفكار ، وما يمر عليه من زمن وتهديدات التلف ..
لذا من الناحية التاريخية ، يقول السيد هبة الدين الشهرستاني :

(إن بهذا التحقيق الأساسي يأتلف المتشعبون في اختيار أقدم الصحف ويكون انعقاد نطفة الصحافة عند اختراع الكتابة وتجلي التقرير بكسوة التحرير في الإعراب عما في الضمير) .

وهذه مقدمات لوجوب بلورة ونشأت الصحف ، وما تنتهجه من سلوك بنائي ثقافي ، متطور ونابع من تطلعات المتلقي ، بأسلوب ومحتوى متطلبات الصحافة والصحف ؛ الجريدة والمجلة والنشرة ، لذا ينشأ مع نشوء الصحافة عاملين أساسيين وهما :

أحدهما : أن تكون الصحافة بمستوى القارئ ، وهو لا ينمي قابليات وطموح وتطلعات الصحفي البارِع ، والصحيفة ذات الأهداف الإنسانية النبيلة ، والقارئ المستوجب عليه أن يتطلع إلى الاستزادة بالمعلومات والأفكار والمعارف والعلوم بقدر الإمكان وتنميتها وتطويرها لدفعه المستقبلي وتفاعله مع المجتمع .

ثانيهما : وهو متكامل مع ما تقدم ؛ أن تستقر الصحف بكل اتجاهاتها على قرار ونفس القارئ ، لتنتقل في أهدافها وغاياتها ، وترقيتها بالمستوى التي تحقق رفع مستوى القارئ أو

١ - المصدر السابق / ص ٩ .

متلقي المعلومة والخبر والعلم والمعرفة والحكمة ، وحتى صورة
التخيل الفكري والعلمي ..

هذا بالتوازي مع رفع مستوى تطلعاته ، وتطلعات الصحافي
البارع والكاتب الراسخ وما يحققه في عقل قارئه ، لبناء مستوى
ثقافي - حضاري ينهض بالأمة بالتزامن مع تنمية وتطوير الذوق
والقيم الرفيعة في كل الاتجاهات والمناحي ، ونمو وتطور الوعي
المبدع المقوم للمسيرة ..

ويمنحى نشأت الصحف قبل الصحافة ، نرى السيد
الشهرستاني يقول :

(ثم نشأت نطفة الصحافة في رحم الإنسان الكبير فصار
يتحرك جنينا) .

واستكمالاً لما تقدم ؛ فإن السيد الشهرستاني نراه يقسم
المراحل التاريخية لولادة هذا الجنين الصحافي بالآتي :

- عند ابتكار ملوك (الفرس) القدماء نقل الكتب بالبريد
من بلاد إلى بلاد ، فضلاً عن ما أخذ الفراعنة من تنظيم
الصحافة ونشرها ..

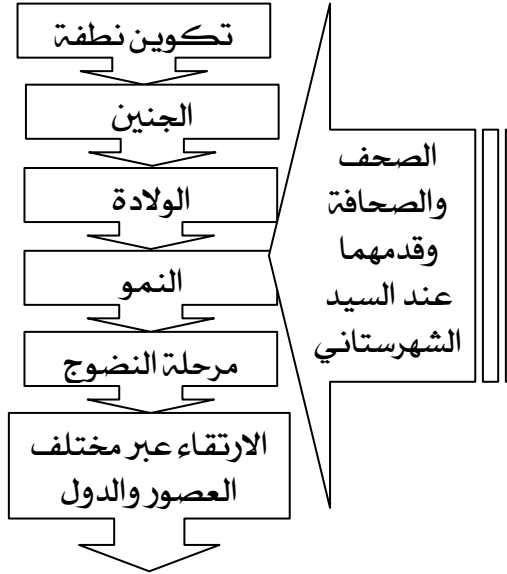
- ثم ارتقى أمر الصحافة وانتشى وتدرج رضيعها فمشي ونشر
في مطاوي صفحاته حوادث الشعب ونازلاته وذلك في عصر
ارتقاء الصين قبل تمدن العرب بقرون ..

- نبغت دوحتها وغصونها بين العرب ، عند بوابة سوق
عكاظ (على ساق) ، وتمدنهم (على قدم) ، وبهذا يمثل
السوق الصحيفة ، والتمدن هو مادة ومستوى هذه الصحيفة
في مختلف مجالات الفكر ..

١ - مجلة العلم / المصدر السابق / ص ٩ .

٢ - راجع : المصدر السابق / ص ٩ - ١٠ .

- بعدها في القرون الوسطى تسري إلى أراضي جرمانيا وألمانيا من بقاع أوروبا بوساطة الفلنس العاشر في القرن الثالث عشر الميلادي ، فإنه كان أكبر الوسائط لنقل العلوم والمعارف والمدنية من العرب إلى الإفرنج ، والسبب لاختلاطه مع الأسبانيين ومرادته إلى بلاد الأندلس ومراكش ، وترجم الكتب العلمية من العربية إلى الجرمانية ، ومنه انتقل إلى علم النجوم والفلك إلى أوروبا ، فأنتج نشره التمدن في ألمانيا وصدور الصحيفة منها في القرن الرابع عشر .
- كان اختراع صناعة الطباعة وما يكاملها ، واستعمالاتها وبلوغها الصحافة ، لتزف البشرية إلى من يحيطها من أعظم الرجال ، وذلك من صدر قرن السابع عشر ، قرن طلوع شمس المعارف والاكتشافات والصنائع ، وقرن طلوع شمس الترقى من أفق الغرب ، وقرن أفولها وغروبها من أفق الشرق ..
- مرحلة ارتقاء الصحافة ، وصورتها المتمثلة بالصحيفة ، لمرحلة الرشد ، ونمت وسعت وسمنت ، فنشرت في مع الصحائف ، طرائف الحوادث والعلوم والمعارف ، وبها كملت علومهم ، ومتمماتها من الفلسفة والتاريخ والدين ..
- وبهذا كانت صورة حياة الصحف والصحافة وقدمهما عند السيد الشهرستاني من تكوين ؛ نطفة ، وجنين ، وولادة ، ونمو ، حتى الوصول إلى مرحلة النضوج والارتقاء عبر مختلف العصور والدول ، وبه كان منظاره التحليلي لحياة الصحف والصحافة ، مزيج بين إمكانيات الفكر الإنساني - الحضاري ، وزمانية ومكانية الفعل والارتقاء ..
- وبجمالية منطلق ومنظور السيد الشهرستاني ، يمكن وضع المخطط الآتي لبيان ما كانت صورة الصحف والصحافة وقدمهما :



مخطط (١) يبين صورة حياة الصحف والصحافة وقدمهما عند السيد الشهرستاني

ووضع السيد الشهرستاني نبذة تاريخية للصحافة في ظل هذه الأجواء ..

ورأى في وقته والمحدد قبل ٢٩ مارت / ١٩١٠م ، وهو توقيت صدور المجلة ، بأنه :

(قد تجلت الصحافة في عصرنا الزاهر بزي وكسوة لم يعهدا حد ظهورها في هذا الملبس الفاخر قبل اختراع صنعة الطبع ١٤٥٠ والمشهور ظهور الصحافة في أوروبا في القرن السابع عشر ؛ واختلف المؤرخون في تقدم بريطانيا على فرنسا إظهار الصحف وتقدم فرنسا عليها ، وكذلك اختلفوا في تقدمها على جرمانيا أو تقدمها عليها ، بل اختلفوا في تقدم الغربيين قاطبة على أهل الشرق أو تقدم

الشرقيين عليهم في ذلك ، وكذلك اختلفوا في تقدم العرب على أهل الصين أو تقدمهم على العرب ؛ ولا يزال النزاع على ساق وقد قدم في قدم الصحافة بين المؤرخين وصفحات الكتب كصفاح الآثار العتيقة لا تحسم مادة النزاع ولا تنفي الخلاف وحب المحمّدة وابتغاء الشرف النوعي لا يبرحان من تحرك النفوس وبعثها إلى جر النار إلى القرص وإثبات كل منهما هذه الفضيلة لقومه ، أعني انتساب أقدم الصحف إليهم دون غيرهم) .

ويتضح من هذا النص لتاريخ الصحافة أمور عدة منها :^٢

- ١- ما يتعلق بتاريخ الصحافة والمدونات بهذا الخصوص ، وامتداد الأمر إلى عام ١٩١٠م حيث صدور مجلة (العلم) .
- ٢- ما يتعلق بتأثير المكننة والتكنولوجيا على ازدهار الصحف وتقدمها ، وسرعة ونوعية الطباعة والانتشار السريع ، وبكمياتها التي تفي لطلب أوسع قاعدة جماهيرية ..
- ٣- طرح آراء المؤرخين حول أسبقية واحد من الركنين ، الشرق والغرب ، فضلا عن تفاوت الآراء حتى حول أسبقية بريطانيا على فرنسا ، أو بالعكس ، أسبقية فرنسا على بريطانيا ، ومن جهة أخرى ، أسبقية العرب على أهل الصين أو بالعكس ..
- ٤- الكشف على أن النزاع قائم ما دام الاختلاف شارع قلمه بين المؤرخين الذين يتفاوتون بآرائهم لإثبات الفضيلة ،

١ - مجلة العلم / العدد الأول / المجلد الأول / ٢٩- مارت - عام ١٩١٠ / ص ٧ .
٢ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / الصحافة بين الواقع وطموح العلامة هبة الدين الشهرستاني / المصدر نفسه .
- د. هاشم حسين ناصر المحنك / الإعلام والتحديات العالمية / دار انباء للطباعة والنشر / النجف الأشرف - العراق .

والذي يعني بطبيعة الحال ، إثبات اتساع الحضارة وفضلها على الإنسانية والحضارات الأخرى ..

وواصل على أن ؛ (فهم بين قائل بتقدم جريدة فرنسا ، وبه ظهرت سنة ١٦٣١م ، وقائل بتقدم جريدة انجليزية ظهرت سنة ١٥٨٨م ، وقائل بتقدم جريدة ألمانية ظهرت في القرن الخامس عشر) .
ويعني على وفق هذا النص ، بأن ألمانيا وبريطانيا أحدهما يسبق الآخر ، ولا أسبقية لفرنسا ..

ويضيف : (وقائل بتقدم المجلات السبع ونحوها في عصر جاهلية العرب بناء على كونها صحفا تنشر على رؤوس الأشهاد وتظهر أفكار الشعب وتصور أخلاقهم ومعالي آدابهم ؛ وقائل بتقدم جريدة " كونغ باو " التي تعرف في عصرنا " غزته يكن " عاصمة بلاد الصين صدرت في القرن الثالث من الميلاد ، وقائل بتقدم صحف الفراعنة قبل الميلاد بقرون وصلوا إليها لدى البحث والفحص عن الآثار العتيقة والأسرار المودعة في أهرامات مصر فاستخرجت ككشف العلم ما شاء من بطون وادي النيل بين أظهر أهلها الراقيين معنا في غفلة) .

وهنا أوضح الأسبقية بين الحضارات ، مع عدم إغفال أساليب النشر والتدوين وسمايتها ، والحضارة وأثارها ، فترى المجلات لها أصولها وخصوصياتها الفكرية وموقع نشرها ، فيكون التعرف عليها بالإقدام إليها للكعبة المشرفة ، ونشرها بطبيعة الحال على صحيفة من الجلود أو الرق ، والذي يختلف عن ما كانت عليه الجريدة الصينية والصحف الفرعونية ، فلكل له خصائصه

١ - المصدر نفسه / ص ٧ - ٨ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٨ .

وأساليه وانطباعاته ومدى استمراريته التاريخية والآثارية ، وما يضع من بصمات على الواقع الثقافي والحضاري والإنساني .. ومن هذا الوقع ، كانت المجلة تهتم بنشر الوعي وفلسفته الداعمة لتوجه المقارنة والمقاربة في الرأي ، وكأنه يريد بهذا بث حراك الفكر ، لينطلق صوب العقيدة الإنسانية ونشرها بشكل تربوي يبحث عن الواقع والحقيقية وما هيها .. أما التوجه في مجلة (النجف) ، ومن العدد الأول ، الصادر في تشرين الثاني / ١٩٥٦ م ، وبشكله المختصر المفيد ، وضمن محدودية البحث ..

فقد تم نشر موضوع يسهم في بناء الفكر والعقيدة الإسلامية على أسس الوعي ، والذي جاء ضمن موضوع (حرية الفكر والإسلام) للعلامة الكبير الشيخ محمد رضا المظفر ، وما بينه من أن الإسلام جاء على أساس (لا إكراه في الدين) مع نشر الوعي بمنوع اتجاهاته العلمية ، بالتوازي مع بناء مفهوم الحرية في العقيدة ووحدها في ظل المنظور الإنساني والتعايش السلمي بين مختلف الناس ..

وحذر في ذات المقالة من خلق الفجوة التي تحدث الصراع والخلاف ، وفي ذلك الزمان يقول الشيخ المظفر عند تشخيص مشكلة قد تسبب أزمات :

(ولكن هذا العصر "عصر الحرية..؟" لعب الاستعمار لعبته الكبرى فبذروا روح الإلحاد في مدارسها التي أنشأها في بعض البلاد الإسلامية ، تحطيماً لعقيدة المسلمين ؛ لينشأ الطفل على روح التمرد والشك في عقيدة الدين الإسلامي ...) .

١ - محمد رضا المظفر / حرية الفكر والإسلام / مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الأول / تشرين الثاني / ١٩٥٦ م / ص ٢ .

وهذا مؤشر على مدى وعي القائم على الصحافة للمهام في حماية وحدة الناس والعقيدة الإسلامية - الإنسانية، وبناء الفلسفي الرصين على أساس الوعي والتوجيه وتشخيص المشكلة ومسبباتها ونتائجها ..

وفي مقالة أخرى في ذات العدد ، وكانت موسومة بـ (المناسبة السخية) للعلامة السيد محمد تقي الحكيم ..

ومما جاء فيها ؛ (فالمبادئ الوافدة - لا فرق بين غربيها وشرقيها بالنسبة إلينا - ما تزال منذ بداية النهضة الحديثة تعمل بما تمتلكه من أساليب في نشر دعوتها على بلوغ أعماق هذا الجيل واقتلاع رواسيه العقيدية منها والسياسات العلمانية التي درجت عليها وزارات المعارف في أكثر الدول الإسلامية ما تزال هي الطاغية بروحها على مناهج التعليم وتأثيرها التربوي على نفوس الناشئة ...) .

ولو تم التركيز في النص على ؛ (والسياسات العلمانية التي درجت عليها وزارات المعارف في أكثر الدول الإسلامية) .

لرأينا مدى الحرص القائم على الوعي ، المبني على أسس الوعي لكاتب المقالة ، ومدى مواكبة ما يجري أولاً بأول ، ولا سيما بفاعلية وإبراز استخدام المصطلح ؛ (والسياسات العلمانية) ..

وهو تأكيد آخر على مدى الحرص لبيان أهمية البناء التربوي والعقائدي وسلامته ، وتوظيفه لدعم الإعلام ، والصحافة منها ، لتحمل لواء الوعي والتوجيه لقويم الفكر ووحدة الاتجاه والرشاد ..

١ - محمد تقي الحكيم / المناسبة السخية / مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الأول / تشرين الثاني / ١٩٥٦م / ص ١٧ .

ثانياً : جوانب من حاضر الإعلام والصحافة

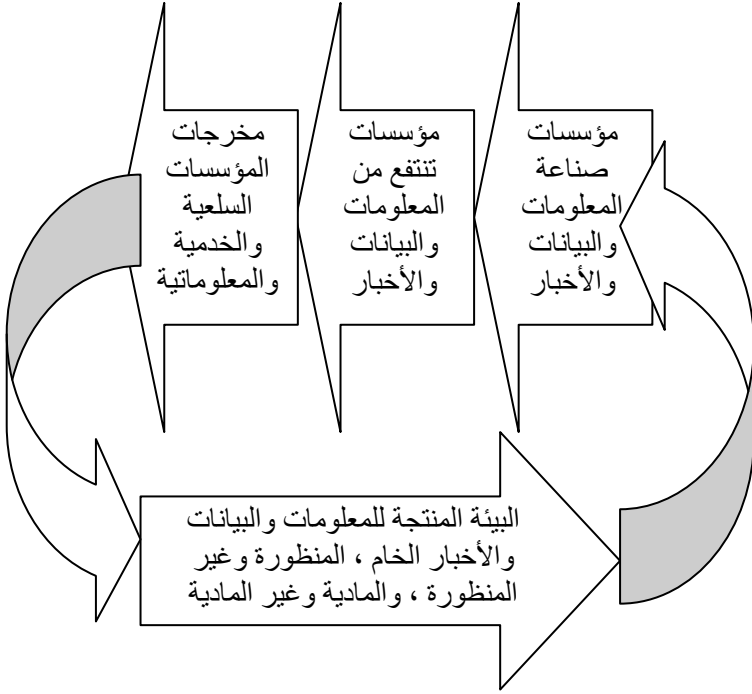
وتواصلنا لما سبق ذكره ، فالإعلام بشكل عام ، والصحافة بشكل خاص ، لا يمكن أن تقوم إلا بتوافر مجموعة عوامل ، منها ما يدخل ضمن متطلبات المتلقي من إمكانية القراءة والكتابة ، وما يمتلك من مقومات الثقافة الفكرية ، وضمنه يدخل فهم الرؤى والرسالة والأهداف ، لما يتطلب الوعي في قراءة النص واستيعاب الدلالات والصور التي يحملها النص ..

وربما يحتاج إلى فهم ما وراء النص ، ومغزى ما منشور من المسموع والمرئي والمقروء ، وما يدخل ضمن مهام الصحافة باتجاهها الإنساني ؛ واستيعابها كعلم وفن ومهنة ، لتحقيق العمق الثقافي والحضاري لوجودها بين المؤسسات الإعلامية .

وفي الوقت الحاضر ، أصبح حراك وانتقال وتداول المعلومات والأخبار ، مؤشر بارز ، ولا يمكن السيطرة عليه ، وأصبحت المعلومة والخبر تباع وتشترى كسلعة مهمة ورائجة ولها سوق يبيع مباشرة وغير مباشرة ، وحتى من خلال التعامل الإلكتروني ، وهو ما تقوم به المؤسسات الإعلامية ومن لهم علاقة بذلك ..

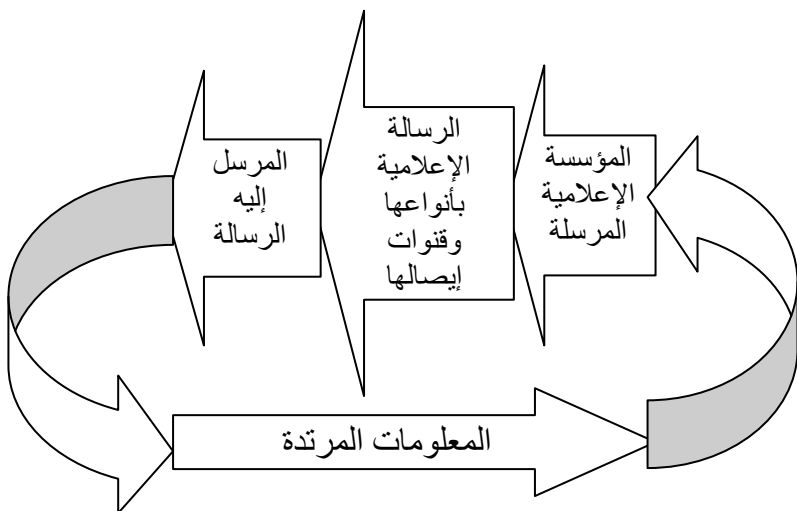
ويمكن وضع مخطط مبسط وتوضيحي بخصوص حراك المعلومات والبيانات والأخبار .. وغيرها ، ومدى إمكانية منافعها الاقتصادية – الاجتماعية ، ومستوى انسيابيتها وفعاليتها ومرورتها وكالاتي :

١ - راجع : د. نبيل علي / الثقافة العربية وعصر المعلومات ؛ رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي / سلسلة عالم المعرفة (٢٦٥) / الكويت / ٢٠٠١ / وبالخصوص ص ٣٤٩ - وما بعدها .
د . اسكندر الديك / اليونسكو والصراع الدولي حول الإعلام والثقافة / المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع / بيروت - لبنان / ١٩٩٣ .



مخطط (٢) يبين بصورة مبسطة ومختصرة للعلاقة بين المؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية والمعلومات والبيانات والأخبار

ومن خلال ما تقدم من محتوى المخطط ، يمكن الإفادة منه في نظرية الاتصال ، المحققة لانتقال الرسالة الإعلامية وغير الإعلامية ومحتوياتها المنظورة وغير المنظورة ، وبالخصوص إلى المعنيين بالرسالة ، ومدى تحقيق الرسالة لأهدافها ..
واستكمالاً ؛ يمكن بيان ذلك بالمخطط المختصر الآتي :

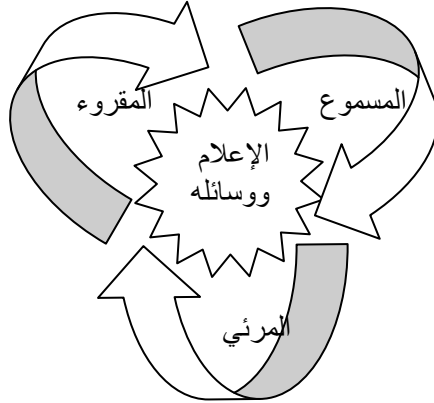


مخطط رقم (٣) يبين تطبيق نظرية الاتصال في العملية الإعلامية

وتلعب اللغة والمفاهيم والاستدلالات والمعاني، وحراكها، الدور الكبير لفهم المعلومة والخبر، وما يدخل من مؤثر القيم والمعتقدات والأخلاقيات، فضلا عن مستوى المرونة والفاعلية، ومجريات انسيابية الأفكار...

وبهذا تتطلب مهام المؤسسات الإعلامية، أن تكون بمستوى المسؤولية، وما تمليه القدرة الإبداعية - الأخلاقية لإيصال المعلومات والأخبار، بشكل لا يؤثر على مسيرة استقرار وتقدم وتطور المجتمع، مع تطور كافة نشاطاته، ومنها التربوية والتعليمية والثقافية..

ويمكن بيانه جانب من مؤثراته ضمن مخطط توضيحي للإعلام ووسائله الكفيلة بإيصال المعلومة والخبر وسلامتها، وكالاتي:



مخطط (٤) يبين الإعلام ووسائله وحركته بين المسموع والمقروء والمرئي

ويدخل تفاصيل ومهام الإعلام وما ينجزه من خلال توظيف كل ما يمكن توظيفه بالاتصالات المتنوعة ؛ المقروءة والمسموعة والمرئية ..

ومنه ما يتعلق بالقنوات الفضائية والانترنت والصحف والمجلات والمنشورات بكل أنواعها ..

وما ينطبق عليها ، وما يشملها من أجواء تحقق إيصال الرسالة الإعلامية ، وفي مقدمتها ما يتعلق بروح الدين الإسلامي وسماحته وأتجاهاته الإنسانية – الحضارية ..

وجانب منه ما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، التي تصب اهتماماتها بالإنسان والبيئة والمناخ التنظيمي ، والكيان المستقبلي له ، ضمن المنظومة الإنسانية ..

وليس هذا فحسب ، بل للنظام والتنظيم ، والتوجهات الفكرية وفلسفتها ، حيث يقول الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) :

• إن من تعلم العلم ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء ، أو يصرف وجوه الناس إليه ليعظموه فليتبوء مقعده من النار ، فإن الرئاسة لا تصلح إلا لله ولأهلها . ومن وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقتته الله . ومن دعا إلى نفسه ، فقال : أنا رئيسكم وليس هو كذلك لم ينظر الله إليه حتى يرجع عما قال ويتوب إلى الله مما ادعى .

• وقال (صل الله عليه وآله وسلم) : قال عيسى بن مريم للحواريين : تحببوا إلى الله وتقربوا إليه ، قالوا : يا روح الله بماذا نتحبب إلى الله ونتقرب ؟ قال : ببغض أهل المعاصي والتمسوا رضى الله بسخطهم . قالوا : يا روح الله فمن نجالس إذا ؟ قال : من يذكركم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقته ، ويرغبكم في الآخرة عمله . وما أعظم رحمة الله تعالى على خلقه ، فكل ما يكسبه من العلم ، وما ينفع الناس به ، ومنه منتهى ما يحمله من الأهداف الإنسانية ، والرحمة التي تجمع خلق الله عز وجل على الخير والمحبة ..

١ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / تحف العقول عن آل الرسول / الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت - لبنان / ٢٠١١ / ص ٣٠ .

المبحث الثالث

الإعلام وتوظيف مهامه في ترسيخ مكانة

الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) وتوحيد الأمة

بعد كل ما تقدم ذكره في محاور المبحثين ، وتوصلا ، يأتي دور المحاور الآتية :

أولا : جوانب من فلسفة الإعلام بمنظور إسلامي .

ثانيا : الإعلام بين توظيف القدرات والتشريعات .

ثالثا : دور الإعلام في ترسيخ مكانة الإسلام والرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم)

رابعا : أخلاقيات الإعلام والمؤسسات الإعلامية في ترسيخ الرسالة المحمدية .

خامسا : الإعلام والصحافة الالكترونية والدور في بناء الوحدة الإسلامية – الإنسانية .

أولا : جوانب من فلسفة الإعلام بمنظور إسلامي

تبنى فلسفة الإعلام الحقيقي ومنظومتها على أسس أخلاقية – إنسانية ، تقترن بالعلم والمهنة والفن الإعلامي ..

وتطرح مجلة (العلم) جانب من فلسفته ، حيث ترى المناطق في معنى الصحف وحقيقتها ، إنما هو نشر الوقائع الحادثة والأفكار والآراء المستحدثة بين عامة الناس ، وهذا المعنى كسائر الأمور خاضع لمستويات مختلفة ، المتفق وغير المتفق عليها ..

وبهذا كان الأخذ بالبحث الفلسفي في تاريخ الصحافة ، لما تتضمنه من مجالات متنوعة من الأقوال ، وأراه أيضا يأخذ منحى استقرائي ، أي يستقرأ النص والحدث والمحتوى بمدلولات تاريخية ؛ وبه يبين نشر :

- الوقائع الحادثة ، كموضوعات خبرية وأحداث تاريخية .
- الأفكار والآراء المستحدثة بين عامة الناس ، وهي من مؤشرات المستوى العلمي والمعرفي والثقافي والحضاري .
- نواميس الترقى والانحطاط ، وهو جانب تقويمي لها .
- التدرج في مراقبي النمو والذبول العارضة على كل شخص ، وهنا وضع دورة لحياة الصحف ، وهو من روائع إشارات النابعة من طبيعة الصحف وحقيقتها ، من حيث وصف ما يتطلب عليه أن تكون الصحيفة ، ومواصفات الصحف المنشورة على ما تتصف بها ، أي ما تشغل من تطابق الوصف مع المواصفات ، يعني ما تتطلبه من المحددات ، وما تكون عليه الصحيفة الفعلية ، وما المطلوب بيانها وبيان تاريخها وأسبقيتها ..

ومما تشتمل عليه فلسفة الإعلام ، الإنسان والمكان والزمان والموقف والحدث والمعلومة ، ومنه ما يتمثل في مؤشرات الانتظام في إيصال المعلومة والمعلومة المتخصصة ، وبناء الفكر

¹ - د. هاشم حسين ناصر المحذك / الصحافة بين الواقع وطموح العلامة هبة الدين الشهرستاني / المصدر نفسه .

على ثوابته وقيمه ، وبمعالجة ما يتطلبه الموقف والحدث والمعلومة وطبيعة مخاطبة الإنسان ومستوياته ..
وهو ما تجذر وتشعب في مجالات النشر وأصوله ، ولاسيما الأكثر وضوحا في الصحافة وأصولها ..
وبحقيقة وجودها وتنوع أبوابها ومنافعها ومهامها الإنسانية ،
تبعاً لتطور الفكر والحياة والحضارة التي ارتبطت بالتكنولوجيا والمعلوماتية والعولمة ، وبصورها المسموعة والمقروءة والمرئية ، وتزامنا مع كل ما يأخذ مجاله في النمو والتطور ، المنظور وغير المنظور ..
وهو مما جعل توجه الإسلام ينظر بعين الأهمية ، وينظر له بمنظور وفلسفة البناء والصلاح والإصلاح ، وما يجري على وفقه من تكامله الإنساني ..

ولم يقف عند هذا ، بل كانت الفلسفة الإعلامية في الإسلام ، قائمة على النفع وامتداداته الدنيوية والأخروية ؛ وخير الناس من نفع الناس ..

وبهذا يكون امتداده في بناء النظام الفلسفي للإعلام ووسائله ، وبناء الأخلاقية للمسيرة الإعلامية التي تستمد مما جاء به الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) ، الهادف لسلامة بناء الإنسان وأفكاره ومؤسساته الحكومية وغير الحكومية ، وانتظامه في ظل السلام والمحبة والوحدة ..

ثانياً : الإعلام بين توظيف القدرات والتشريعات

مؤشر كل نشاط ، ما يحسنه القائم على مضامينه ، ومن يضع خطته الأنيتة والمستقبلية ، وصانع ومتخذ القرارات ، وما يحقق من ثمرات تنفيذ الخطط ، ومستوى الأداء ، وما يستثمره من

المعلومات المرتدة عن ما تم تنفيذه وإنجازه ؛ بالمكان والتوقيت والجهة المستفيدة أو المنتفعة منه بشكل مباشر وغير مباشر ، والمنعكس عن قوة ما تحدده المتابعة وما تحدده الرقابة من التقييم الوظيفي والتقويم الأدائي ..

وبطبيعة الحال ، ليس المقصود بالرقابي السلطوي والتسلط الأمني ، ومجريات الأوامر الصارمة من السلطات ..

وإنما المقصود بالرقابة التي تتابع وتطابق بين ما تم التخطيط له وما يتم تنفيذه على أرض الواقع ، للقيام بوضع المؤشرات وتحديد أسباب الانحراف السلبي المتمثل بالانخفاض ..

وبطبيعة الحال ، فالانحراف السلبي هو تحقيق ما دون المخطط له بجوانبه الكمية وغير الكمية وجودة الأداء ، مع ما يتحدد من مؤشرات البيئة الداخلية ، ومدى إفادة المعنى والمستهلك للنتاج ، وبمتابعة عموميات البيئة الخارجية ومتغيراتها .

أو بخلافة المتمثل بالانحراف الإيجابي في تنفيذ ما مخطط له ، كما يحصل لمستوى المنتوج الكمي والنوعي ، وما يحقق رغبات المستهلك المادي وغير المادي ، بما فيه بناء الفكر ، للاستفادة من نتائج ذلك ..

وبطبيعة الحال ، الانحراف الإيجابي لتنفيذ الخطة ، هو ما يتحقق على أرض الواقع بارتفاع مستوى الخط البياني لما تم تنفيذه عن الخط البياني المخطط له ؛ كما ونوعا وتوقيتا للمنتوج العيني ، أو النتاج الفكري والعلمي والمعرفي ، ومردوداته الإيجابية على البيئة الداخلية ، وما يدعم قوة المؤسسة ويحد من ضعفها ، ويوافر استثمار الفرص السانحة للمؤسسة ، ويحد أو يبعد المخاطر والتهديدات والتحديات للبيئة الخارجية ، والإفادة من مؤشرات وأسبابه النفعية ..

وينطبق كل ما تقدم على الصحافة ومؤسساتها ، حينما تأخذ بأسلوب إدارة الصحافة بالشكل والمضامين المدروسة والمنورة بالعلم والمعرفة والخبرة والمؤهلات ..

ومنه ما تفرزه من دقة استقرار المناخ التنظيمي وأجواء الصحافة ، بما فيه ما تضعه على صفحاتها المقروءة والمسموعة والمرئية ، البعيدة عن أسلوب التنفيذ الارتجالي ، والخطط غير المدروس ، وغير المثمرة الجدوى ..

فضلا عن إبعاد الإدارة التي لا تمتلك الأدوات الموجبة لبناء رؤى ورسالة وأهداف من شأنها تحقيق ما تصبو إليه الصحافة الحقيقية .. وربما ينطبق على ذوي الشهادات الأكاديمية التي لا تمتلك ذلك الحس الإداري - النفسي ، ولا ترتقي لمستوى المسؤولية الملقاة على كاهل المؤسسة الصحافية وما يحيط بها ، بما فيها الجوانب المادية والمعنوية والبشرية ..

وتكون المخاطر والتحديات المحيطة بها فاعلة ، حينما لا تستثمر القدرات المتوافرة لديها ، ولا تمتلك رؤى في سبل استثمارها المستدام ، لإيصال المعلومة بشكل عام ، وصورة المعلومة الخبرية والعلمية بشكل خاص ..

وبذلك تؤثر على مستوى ثقافة المجتمع وعلاقاته مع بعضه البعض ، فضلا عن تراجع مستوى تنظيم الرأي العام اتجاه موضوع معين ، وعدم إمكانيات التفاعل بإيجابية وقائية وعلاجية ..

¹ - للاطلاع بشكل معاصر بخصوص الموضوع راجع :
- محمد ناجي الجوهري/ دور العلاقات العامة في التنمية / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / العراق / ١٩٨٦ .
- محمد عبد القادر احمد / دور الإعلام في التنمية / دار الحرية للطباعة / بغداد .
- د . محمد فريد محمود عزت / وسائل الإعلام السعودية والعالمية ؛ النشأة والتطور / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .

وبعد آخر له خطورته على الصحفي والصحافة ، ألا وهو التعصب الصحفي ، سواء كان من الصحفي أو ما تحمله الصحف من فكر وأخبار ، تتلاعب من خلاله بالعواطف لرفع مستوى التعصب ..

ولذا لم تغفل المجلة عن تأثير جانب التعصب ، فراحت تعالجه وتعالج حيثياته من خلال مقالة بعنوان (تعصب الصحفي منهم) .
ووعى السيد الشهرستاني على أبعاده الخطرة ، والدليل عليه ما ورد في قوله :

(كم نرى ونسمع من أصحاب السقوط وأبناء الجهل والتجاهل ، والسؤال في هذا الباب زاعمين انخراط الصحافة في سلك ما لا تنفع فيه) .

وحدد خطورة أصحاب هبوط الفكر والعقائد والإنسانية ، وخطورة الجهل والتجاهل ، وتأثير هؤلاء على الرسالة الإعلامية ، أو الصحافية ، وعدم توازن وتماسك حلقاتها المذكورة ..

ومنها ما يتعلق باستقبال المعلومة بشكلها الصحيح والهادف ، مما يربكون انسيابية ما تتضمنه نظرية الاتصال ، والوسائل المستخدمة لإيصال المعلومة أو الرسالة الصحافية ، ومستوى تحقيق النفع وتحقيق الأهداف المرسومة على وفق الخطط المرسومة ، ومستقبل الرسالة والمتلقي لها ، مروراً بما يسهم في التشويش عليها وتشويهها .

١ - راجع : مجلة العلم / العدد السادس / المجلد الأول / ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

٢ - مجلة العلم / العدد الأول / المجلد الأول / ص ٥ .

٣ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / دور الإعلام في نبذ العنف / مجلة مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة / العدد ١٥ / ٢٠٠٩ .

د. جارفي وليم / الاتصال أساس النشاط العلمي / ترجمة د. حشمت قاسم / ط١ / الدار العربية للموسوعات / بيروت - لبنان / ١٩٨٣ .

ويواصل السيد الشهرستاني فيما يتعلق بـ (انخراط الصحافة في سلك ما لا نفع فيه ، بل ربما ذكروها في عداد الأمور الضارة) .

سواء كانت مغرضة أو مبنية على الجهل والتجاهل ، أو ما يتداخل ليغيّر من الهدف ..

(ولا عجب فإنّ الجهل قد يغش البصر ، والعناد قد يغشي على البصيرة ، فيحسب السراب شراباً ، ويزعم الحق باطلاً) .

وربما يكون السبب التفاوت في الرؤى وما يدعمه إيجابياً ، أو يتقاطع معه سلبياً ، لذا يقول السيد الشهرستاني مقارناً :

(وقد أضحّت الصحافة في عصرنا من الفنون المهمة ذات

موضوع ونظام وشروط وأحكام يتدارسها الغربيون في مدارسهم

العالية وأكثر الصحافيين منا يقتحمون في أبوابها اقتحام الأعمى

المتهور ، ولذلك قد يكون ما تفسده أكثر مما تصلحه والعاقبة

للمتقين) .

وهو ما ينطبق على كل زمان ومكان ، حينما تكون

هذه المؤشرات دليلاً على الفهم أو الجهل ، ولا سيما ما نراه في البلدان

النامية والمتخلفة ، أو ذات النظام التسلطي والدكتاتوري ..

١ - مجلة العلم / المصدر نفسه / ص ٥ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٥ .

٣ - المصدر نفسه / ص ٤ .

وللاستزادة راجع فضلاً عن ما تقدم مثلاً :

- د . علي عواد / الإعلام والرأي / ط ١ / بيسان للنشر والتوزيع والإعلام / بيروت / لبنان .

- عمر محمد السنوسي / رحلة خير ؛ دراسات في الصحافة / دار العلوم العربية / بيروت / لبنان / ١٩٨٨ .

- د . فاروق أبو زيد / فن الخبر الصحفي ؛ دراسة مقارنة / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .

- د . كرم شلبي / الخبر الإذاعي / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .

- د . كرم شلبي / المنيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .

ثالثاً : دور الإعلام في ترسيخ مكانة

الإسلام والرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم)

ونرى في مجلة العلم ما يتعدى الحدود المنطقية والإقليمية، حيث يسري في هذه المجلة إلقاء الضوء على الإسلام في العالم وحراكه الفكري والإنساني ..

كما هو عليه ما جاء في مقدمة واحدة من أعداد المجلة، وفيه تم ذكر الإسلام في اليابان والنهضة الإسلامية في اليابان، والإسلام في روسيا، والإسلام في أمريكا والإسلام في أوروبا ومنها ألمانيا وفرنسا وإنكلترا ..

وهو ما يحقق ثقافة فهم ما يدور في العالم، وبالذات ما يتعلق بالإسلام والمسلمين وانتشار الإسلام، وما هو عليه الإسلام من حراك وفاعلية، وما يسهم في بناء الفكر والاتجاه الإنساني الداعم .. وبذاته يعزز ثقة المسلم بوجوده الإنساني وإنسانية الرسالة السماوية، وما رسخه الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم) من الخير الإلهي على الإنسان بالإسلام السلام ..

وعندما تقف المجلة عند حقيقة الإسلام وما يمتلكه من قدرات على الانتشار، حيث جاء في المجلة :

(من أكبر تلك الحقائق الصحيحة المرتسمة في دفتر الكون وعالم الواقع، هو دين الإسلام على مبلغه السلام، ذلك الدين الذي أضحى قروناً طويلة يناطح الأديان الشهيرة، وأقطار المعمورة ..) .

١ - راجع : هبة الدين الشهرستاني / مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / النجف الأشرف - العراق / ٢٩ مارت / ١٩١٠ / ص ٥٠ - ٦٠ .

٢ - هبة الدين الشهرستاني / مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الثاني النجف الأشرف - العراق / ٢٩ نيسان / ١٩١٠ / ص ٥٠ .

أما مما تتناوله مجلة (النجف) ، وما يحمله من أهمية الحدث التاريخي في التقريب بين السنة والشيعنة ..
 ودعوة وزير الأوقاف المصرية الشيخ أحمد حسن الباقوري ،
 المقتبس من مجلة رسالة الإسلام المصرية ..
 وما أعقبه في العدد اللاحق المقالة الموسومة ؛ (الشيخ الباقوري وفكرة التقريب بين المذاهب) للعلامة السيد محمد تقي الحكيم ، وما حصل من تأييد العلماء في النجف الأشرف ..
 ومن وجهة أخرى تظهر مجلة العلم مدى نظام وانتظام المنهج الإسلامي والفكر الإنساني لحامله ، وذلك ما تضيفه المجلة :
 (وأعظم الجمعيات المتقدمة الذكر جمعية (اتحاد الإسلام) وهي تعد مركزا لجميع مسلمي انكلتره ومن أهم مقاصدها معاونة المسلمين في ترقية شؤونهم الاقتصادية وتهذيب أخلاقهم وترقية العلوم والمعارف في العالم الإسلامي ، وهي تتخذ التدابير اللازمة لمنع المعلومات الكاذبة عن المسلمين والإسلام في بلاد الغرب) .
 وتعالج المجلة بفلسفة إسلامية ، وبمنظور دينامية ما يتطلبه الوعي الإسلامي والانفتاح الأخلاقي على العالم وتطوراتها ، حيث نقرأ فيها :
 (وبالاختصار فإن التهذيب الديني يعلم الإنسان العدل والإنصاف ، ويحقر في عينه الظلم والاستبداد ، ويحذر تحذيرا شديدا من ارتكاب أي منكر ..) .

١ - راجع : مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء العاشر / ١١ حزيران ١٩٥٧ / ص ٢٥ ، والجزء الحادي عشر / ١١ تموز ١٩٥٧ / ص ١٤ .
 ٢ - مجلة العلم / المصدر نفسه / ص ٥٩ .
 ٣ - هيئة الدين الشهرستاني / مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الرابع / النجف الأشرف - العراق / ١٩١٠ / ص ١٥٠ .

وهو ما يحقق التمييز والاختيار الواعي والعقلاني في عالم أخذ صخب الفكر يحل محل الاستيعاب والمحاورة ..
وراح يفرق بين الإنسان وأخيه الإنسان ، بدلا من التقارب والبناء والصلاح والإصلاح ، لخدمة وحدة الصف الإسلامي داخل الفرد من جهة ، ومنه بناء الشخصية التي تقف بوعي لبناء الحضارة الانسانية ..

رابعاً : أخلاقيات الإعلام والمؤسسات الإعلامية في ترسيخ الرسالة الحمديّة

يأتي دور أخلاقيات الإعلام ، وما يتطلبه من قويم البناء التي تقوم عليه المهمة الإعلامية ، وما تحمله المؤسسات الإعلامية من مبادئ ورؤى وقيم ورسالة تجسّد إنسانيتها عبر مسيرتها في نشر الثقافة الصحيحة والهادفة لبناء روح المحبة والتسامح والإخلاص لوحدة الأمة ووجودها الحضاري ، وأثارها الآنية والمستقبلية ..
والتوجّه الأخلاقي في الرسالة الإسلامية ، وحتى ما يحث عليه حامل الرسالة عبر امتداد التاريخ إلى يومنا الحاضر ، يبدأ من ؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنه عند ؛ من رأى منكم منكرا فليغيره ..

وكل ذلك من اتجاهات لبناء نقاوة الفكر وسوي النفس والسلوك القويم ، بمنحى الخير والتألف والمحبة ، وما يستهدفه ويحث عليه الإسلام كما جاء في قوله تعالى :

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته

إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك
يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣) ولتكن منكم أمة
يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ويتهون عن المنكر وأولئك
هم المفلحون (١٠٤) ولما تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما
جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم (١٠٥) سورة آل عمران ..

وتقف كلمة الإعلام الإسلامي الصادقة وفلسفته ؛ (ولما
تفرقوا) ، لدفع كل ما يفرق الأمة الإسلامية – الإنسانية ، للتوجه
إلى نعيم النعمة الإسلامية ومنقذ الأمم التي جاء بها رسول الله محمد
بن عبد الله (صل الله عليه وآله وسلم) ، والدعوة إلى الخير ؛
(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) ..

والنعمة الإلهية التقويمية الداعمة التي جاء بها الإسلام ، هو
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لجني ثمارها من خلال وحدة
الكلمة ووضوح وبيان المعلومة الإنسانية الجامعة ، وهذا ما يتوجب
فهمه واستيعابه ونشره من خلال الإعلام الذي يتبنى الجوانب
الفلسفية الإعلامية الإنسانية ، ونقل الحقيقة بشكل لا تثير
نعرة الطائفية والتفرقة ، بل تجمع الناس على التآلف ..

وانقاذ مكانة الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم)
ورسالته السمحاء من الفكر الظلامي الذي يهلك النسل والحريث ولا
يذر شيئا ..

ولحماية الإنسان من التحديات والتهديدات والمخاطر المحيطة
به ، بالتزامن مع وقف الضعف الذي يسري في جسد الأمة ، بل يسري
في جسد الإنسانية ، وذلك بالتقويم المستدام لمسيرة الأمة ، والحيلولة
دون تراجعها عن الركب الحضاري ، المنطلق من أرض التآلف المحبة
والسلام ..

وبالإسلام وتوجيهاته بما شرعه الخالق عز وجل من خير ،
تتحقق قوة الدواخل الإنسانية في جسد الأمة ، واستثمار كل
الفرص المحققة للتقدم الحضاري ..
ومنه ما يظهر عند قول الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله
وسلم) :

(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، ومن لم يستطع
فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) .
وهذا عامل تدعمه مناهج وفلسفة الإعلام ، ويكشف عنه
عبر وسائله الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية ، وذلك بتفعيل
مكانة الكلمة الصادقة وبنائها الممتدة من البنى التحتية وحتى
الوصول إلى البنى الفوقية ، بكل استيعاب ووعي للمكان
والموقف والزمان ، وبكل ما تطلبه المرحلة التي تمر بها ، وهي في
وسط متطور ويتطور باستمرار ، وله طفرات ضخمة وعالية ، قد لا
يمكن السيطرة عليها على مستوى عالمي ، وما أثرت بهذا العولمة
وحراكها المتسع ..

ولا يمكن إغفال النظرة الإستراتيجية للرسالة المحمدية ،
من خلال الدستور والتشريعات الإسلامية التي تتعدى النظرة وما
تقوم عليه العولمة ومؤسساتها المختلفة ..

حيث جعل الإسلام امتدادات الإستراتيجية بامتدادات الدنيا
والحضارة من جهة ، وجعل للإستراتيجية من امتدادات تتعدى الزمان
والمكان والمواقف ، لتصل إلى ما بعد الدنيا ، وأثارها على الفرد
والجماعة والمجتمع ، بمكوناتها الاجتماعية ؛ الأسرية وما تمتد
للقرابة والمجتمع المحلي والوطني ..

^١ - ابن أبي جمهور احسائي / عوالي اللآلي / ج ١ / انتشارات سيد الشهداء (ع) / قم / إيران / ١٤٠٥

وربما يصل بتأثيراتها إلى المستوى العالمي ، وبالخصوص عندما تعدى النطاق التقليدي ، وانبثاق نشر المعلومة من خلال الوسائل الحديثة والمعاصرة ..

كما هو عليه مبتكرات الحاسوب والانترنت الذي جعل من العالم ، قرية صغيرة ، بل جعلها داخل واجهة الحاسوب ، يتداول ويصل إلى كل ما يرغبه ، وما جمع من المعلومات والفضاء المعلوماتي المترامي والشديد الاتساع وغير المسيطر عليه .. وأصبح للإعلام ومؤسساته الإعلامية ، بل حتى على مستوى منظومة الشخص ، يؤثر على الأحداث في النطاق المحلي والعالمي ، ويتأثر ويؤثر ..

كما نراه اليوم في عالمنا المعاصر ، وما أحدثته الكلمة من حراك لا يتوقف عند حد .. وكما قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

(رب قول أنفذ من صول)

ويعنظوره التقليدي وغير التقليدي ، ومنه الرقمي ، يؤثره في الواقع التربوي والتعليمي ، بل على مختلف الصعد الإنسانية ، وحتى في الحراك السياسي ، ومجريات الحرب والسلام .. وكم من كلمة جرت إلى ويلات ، وكم من قول غير كيانات وخرائط ، التي بدأت بالإنسان ، وامتدت إلى الشعوب والأمم وتغيير الدول ..

ولدور الإعلام أهمية كبيرة ، ولاسيما ما يتعلق بحقيقة مهمة تتطلب أن تستوعب القول الذي يستوعب امتدادات الدنيا ، ومنه الجانب التربوي والتعليمي واتجاهاته النفسية - السلوكية التي تربط الأجيال ، ألا وهي ؛ (لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم ، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم) ..

وهذه الفلسفة التربوية العظيمة لاستيعاب الأجيال وتواصلهم للفهم المتبادل على أساس المحبة والاحتواء لكل المشاكل الأخلاقية – الاجتماعية ، وما تنظر إليه سياسات الدولة والمؤسسات المختلفة ، ومنها الإعلامية ..

ولذا يتطلب بيان وفهم الإسلام والرسالة الإلهية ، وما تحمله من بناء فكر التسامح والاجتماع على مائدة الدستور الإسلامي ، القرآن الكريم ..

وما يحمله نداء الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) المستمر لمختلف الأجيال والأماكن والأزمان ، للمحبة والتآلف والسلام والابتعاد عن العنف والتدمير والانطواء وإقصاء الآخر ..

وكما قال الإمام علي (عليه السلام) :

(فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين)

ومما يعني ما يجمع الناس من دين وإنسانية على المحبة والتسامح والعدالة والحق والتآلف ..

وهذه مهمة من مهام الإعلام بمختلف وسائله وأدواته ، ليفهم ويعمل ، ويظهره مما يتوجب من توظيف الإعلام وفلسفته في وحدة العقيدة الإسلامية – الإنسانية ..

والالتقاء بالفكر والعقيدة عند القرآن الكريم والرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم) ، لوحدة الأمة على وحدة العقيدة والفكر الديني وما يحمله من الفكر الإنساني المتسامح ، واتجاهه الوسطي للنظر والعمل في كل الأمور البعيدة عن التعصب والتطرف وإقصاء الآخر ..

ولابد أن يبني الإعلام بكوادره وما يدخل ضمنه من علوم وأدبيات ، وما يبثه عبر رؤى ورسالة وأهداف وغايات مؤسساته المتنوعة ، بما فيه ما يدخل تفاصيله المنشورة عبر وسائله المسموعة

والمرئية والمقروءة ، ومدى تفاعلها على كل المستويات والعوامل السياسية منها والاجتماعية وتأثيراتها على الاتجاهات الاقتصادية والأخلاقية ..

ويبرز الركن التربوي والأساسي المهم ، ألا وهو المنهج الأخلاقي للمهنة ، لتسير بمنهاج استراتيجيات وفلسفة وجود الإعلام وتوظيفه على وفقها دون تراجع وانحطاط ..

وتتجسد بمقومات هذه الأخلاقية ، وما تمليه العلوم وفنونها الإنسانية المطلوبة منها ، وابتكار كل السبل المؤدية لتواصلها في الإصلاح والتجديد والنهوض بالأمة ..

لكون الصحافة المتنافس الحضاري لإشاعة الوعي الحقيقي ومناخ الفكر النقي ، والنقدي المقوم عند الناس ، وبمراعاة ورعاية مختلف مستوياتهم ومشاربهم ، والأخذ بأيديهم دون توقف ..

وما دام الفكر والمعرفة مستمرة في تطوره ونموه وتطلعاته وطروحاته ، وما تفرزه من ابتكارات واختراعات واكتشافات ، تدعم مسيرة الحضارة والإنسان ، وبه تزداد الصحافة تألقاً وأهمية ، ويزداد الثقل الأكبر على كاهلها وخوض الغمار في مهامها ..

ولذا كانت فلسفة التصدي للنهوض بالإعلام على أسس الأخلاقية والوصول إلى البوابة المطلقة على فضاء العلم والمعرفة والحكمة ...

وبذلك لا بد للإعلامي من معرفة مبدأ أخلاقية مهام الإعلام ، ومنه ما يتعلق بالصحافة المؤدية لحرية الفكر الذي يتحمل فيها قوام المسؤولية المستدامة على أسس الإصلاح والصلاح وبناء المنظومات الداعمة لمستقبل المجتمع ومؤسساته .

١ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / الصحافة بين الواقع وطموح العلامة هبة الدين الشهرستاني / المصدر نفسه .
وأيضاً : د. هاشم حسين ناصر المحنك / دور الإعلام في نبذ العنف / المصدر نفسه .

خامساً : الإعلام والصحافة الالكترونية والدور في بناء الوحدة الإسلامية - الإنسانية

ولا يقف الإعلام عند التلفاز والصحافة وما كاملها ، بل يمكن أن يواكب ويستفيد من كل ما يحدث من تطورات في مجالات الاتصالات وقنوات الاتصالات والوسائل الإعلامية ومنه المجال الصحفي ، لإيصال المعلومة والخبر والبيانات ، بأسرع ما يمكن ، وذلك حينما تتوافر البنى التحتية والفوقية لتلك الاتصالات ووسائلها المتعددة ..

وهذا الحراك يمكن أن يكون له الدور الكبير في بناء الإنسان المتعاون مع أخيه الإنسان ..

ومنه تكامل بناء روح التوق والعمل على بناء روح الوحدة الإسلامية بكل ما تتطلبه من بث الاتجاه الإنساني الجامع بين الوعي والعمل بمنظور القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ..

والاستفادة مما خطته المواقع الالكترونية ، ومنه الصحافة الالكترونية ومؤشرات خطواتها الواسعة في الدول المتقدمة ، حينما مهد لها الانترنت ، البنى التحتية الممتدة إلى البنى الفوقية ..

وبه فتحت آفاقها داخل بيئة الانترنت بكل الاتجاهات ، وأصبحت خدماتها في متناول الجميع ، وخصوصاً في البلدان الأكثر رواجاً وانفتاحاً على آفاق الثقافة والحضارة ..

وتطورت الخبرات والحاجة لهذه الخدمات الإنسانية ، ولكل أبعاد الفكر العالمي ، ليكون بإمكان كل شخص المشاركة وطرح آرائه ليشغل الجزء المتاح له في فضاء الحرية والمعلوماتية ،

ليعبّر عن آراءه في عالم انطوى في شاشة الحاسوب والفضاء المعلوماتي الرقمي ، وجزء منه ما مهد له الانترنت ..
وبه أصبح يؤثر ويتأثر كنظم وتقنيات ، وتحققت الفرص لكل شخص في نشر آراءه عبر الفضاء الرقمي ..
ومنه فضاء الصحافة ، ليكون النشر بأسرع وقت ممكن ،
ولأوسع مساحة جغرافية افتراضية ..

وتخطت الصحافة التقليدية التي كانت بمحدوديتها البوابة الواسعة المستثمرة للمؤسسات المختلفة ؛ الرسمية وغير الرسمية ..
لكنها ازدهرت بخبراتها ، الصحافة الالكترونية والرقمية ،
لتأخذ مجالها عبر مواقع الانترنت المتنوعة والمثمرة في فاعليتها وسياقها ونتائجها ...

فترى القارئ اليوم ، حتى في البلدان النامية ، ومنها الدول العربية ، أخذ يعول فيها على الصحافة الالكترونية ، ويسهم في إنشاء الصحف الخاصة ، فضلا عن المواقع على الانترنت ..
وبرزت منها الإخبارية والمعلوماتية والعلمية والثقافية والأدبية المختلفة ، بل شملت كل المعارف ، رغم كل معوقات الفجوات الرقمية ، ورغم الأنظمة السياسية الشمولية القابضة في طريق الحرية والتنوير ..

وأخذت وكالات الأنباء الالكترونية ، تولي اهتمامها البالغ في رفد الصحافة بكل أشكالها ، وتعددت رغبات وحاجات المتلقي للمعلومات والبيانات ..

وظهر المنبر الخطابي الافتراضي ، بل حتى الإخباري في كل اتجاهاته وأنواعه ، منها الثقافية والدينية والأكاديمية ..
وشمل مختلف المديات النفعية لهذه الوكالات ، وما تخطوه من تطورات ونمو باتجاه المعلومة والقارئ والناشر ، ومدى نفع المعلومة الرقمية بكل مضامينها الآنية والمستقبلية ..

وجعل خطوط الانترنت والاتصالات مفتوحة بشكل مباشر وغير مباشر ، ويمتناول كل من يحتاجها بحرية ، مع فسح المجال لجانب الفضاء التثقيفي والتنويري والتربوي والتعليمي ..
والجانب الآخر ، هو حفز المتلقي أو القارئ العربي ليكون منتجا بقدر الإمكان ، حتى بمستوى الرأي والرأي الآخر ، وبشكل يخدم في كل الأحوال المواثيق الجانب النفعي ، وخصوصا لدى الشخص المتجه صوب الحرية والثقافة ..

وبالإمكان استثمار هذا الفضاء وتنميته لينفتح على منافذ النشر بأفق أوسع ، وفرص أقرب ، وبمنوع الاتجاهات ..
فكم من عالم قد يفتح له نوافذ النشر ، بما فيه النشر في الصحافة الالكترونية ، بعد أن جعل النشر التقليدي حوازه ..
وبهذه الفرص ، يمكن الحد من مجتمع الجهل والحسد والاحتكار القاتل للإبداع والابتكار والاختراع والمعوق للانفتاح على العالم ..

وبطبيعة الحال ، هذا لا يعني أن كل السبل فتحت أمامه ، بل هناك معوقات معاصرة ، لكن يمكن تجاوز أكثرها ، والفرصة المواثيق أكبر في الفضاء الرقمي أو الالكتروني ..
ولا ننسى أن الفرص المحدودة والتحديات والمنافسات الواسعة هي سمة الوسائل التقليدية ؛ كوكالات الأنباء والصحافة والإعلام ، ووسائله المتاحة التي تتحكم بها خطوط من كبت الحريات وتدمير الإبداع ، وخصوصا في العالم النامي أو المتخلف ..
لكن في الإعلام الرقمي ، ومنه الصحافة الرقمية أو الالكترونية ، تختفي الكثير من المعوقات والتحديات ، إلا تحدي ما تواجهه المواهب والقدرات والإبداعات ..

وكذلك ربما تكون محدودية ما مطلوب من تنمية وتطوير القابليات ومناظرة الآخر ، وغالبا ما يكون للأفضل ،

وخصوصا إذا ما وجد المتلقي المتعاون والواعي والمثقف ، لكون
الفرص في أغلب الأحوال متساوية ..
وتلعب الدور الكبير ، البنى التحتية للثقافة والتعليم
الالكتروني والإعلام الرقمي أو الالكترونى ومنه الصحافة ..
ومن البنى التحتية الكهرباء والحاسوب والانترنت
والاتصالات ، فلا يمكن لعولمة الفضاء الرقمي إلا عبر توافرها
وتناول الجميع لها ، لتصبح الفرص متساوية ..
ونظريا وعلى وفق توصيات المؤتمرات المتخصصة في هذا
الجانب ، رأيت خطورة اتساع الفجوة الرقمية بين الغرب والشرق ،
وبين الدول المتقدمة والدول النامية والمتخلفة ..
وفي خضم ما يجري في العالم من انفجار معلوماتي كبير
ومتسارع ومتصارع ، لابد من توافر كل ما يردم أو يقلص الفجوات
التي تتفاقم يوما بعد يوم ..
ولابد من استثمار العالم الرقمي وما تمهده شبكية
الاتصالات العالمية ، ومدى تغطية أساسياتها المتشعبة ..
ولا يدعم الاتجاه الصحيح ، إلا من خلال الثقافة الرقمية
المتواصلة النمو والتطور والتطوير ، والتوسع الكبير والمناسب في
عالمه الرقمي ، وما يتطلبه من سهولة وإمكانية جعل كلفتها
يسيرة ، وخصوصا ما يأخذ مجاله في إنشاء موقع ويب شخصي نافع
ومفتوح على هذا الفضاء اللا محدود ، بما فيه هويته الرقمية
الشخصية النابعة من المحلية إلى العالمية ، مع الاهتمام في العالمية
على أساس التحديات والمخاطر والمنافسة ..
وفضلا عن ما تقدم ذكره ، فالخبر والمعلومة وكيفية بناء
مكوناتها وحبكة المحتوى ، هو جانب مما يحدد ويجدد نجاح
الصحافة الالكترونية ..

وعلى الرغم من أن هناك خطوات لا بأس بها للصحافة الإلكترونية العربية ، إلا أننا نفقد خصوصية إبداع هذه الهوية المستقلة الجاذبة للقراء بشكل منتظم ونافع ..

لذا تفقد خصوصيات مستقبل الصحافة الإلكترونية القائمة بذاتها في البلدان النامية والمتخلفة ، لما تتحكم القيود بحرية الرأي والرأي الآخر ، وصميمها الموضوعي العقيم الذي يبني على خطط سيناريوهات الإثارة والتمثيل الأجوف ، سرعان ما يزول بفضح مغزاه ..

وترى الصحافة الإلكترونية الأجنبية ، لها خطها الواضح بالمبادئ والخبرات التخصصية المتكاملة ، وشخصيتها وشخصية من له مؤهلات الخبرة الإدارية وفن التوجيه والتنسيق وتمويل ودعم وتسويق الخبر ..

وهنا التسويق قوة وفرصة المؤسسة الإعلامية الإلكترونية ، البعيدة عن عقدة النقص والامثال لتقمص شخصية تضعف بعدم تكافؤها وتصنعها في نقل الحدث ..

وهو واضح في تصفحنا واستقراءنا لواقع الصحافة في الدول النامية ، ومنها الصحافة الإلكترونية ..

وقد يكون واحد من أسبابها ، خزين اللاوعي الشمولي المهيمن على سلوكيات الوعي ..

وأبسط مثال فكرة الفئوية الشمولية الواحدية المسيطرة بامثال الآخرين للانصياح لها ..

وإن تمردت فتتمرد بثقافة العنف ، وأسهلها بالكلمة الخبرية ، وضياح المنهج التخطيطي للتغيير ، وضعف القدرات بضياح قوتها ، وذلك لعدم وجود الخبرات الملائمة ، والتنسيق والتنظيم الفاعل المشترك ..

وترى الفلسفات بلا شخصية متميزة ، والاستراتيجيات بلا إستراتيجية تدعمها بالرؤيا الواضحة ، وبلا قوة مكوناتها واستثمار فرصها ..

فترها تضعف بلا مبرر ، وتمهد للتهديدات باستسلامها لشبح القدرة الجاهزة بتقنيات الغير ..

ويكفي بأبسط مشكلة أو أزمة ، بل بكلمة ، تنهار فيها المجتمعات والاقتصاديات والثقافات ، وتضيع مصداقية الحقوق والواجبات ، ومنه التعدي ، بأعذار واهية ، على مختلف الحريات .. ومن هنا لا بد للخطة ، أن يدخل في ذاكرتها الفضاء الرقمي واستخداماته بآلية وأدوات ، تدخل ضمن جميع دوائر وأنماط الفضاءات الشبكاتية الواسعة ..

ولابد مما يحقق نجاحها في تنمية شخصية الصحافة الالكترونية الوطنية المفتوحة ؛ للدول والشخص المعنوية والحقيقية ، واتساع دائرة المعالجة المعرفية التنويرية ، المبنية على أساس المعلومات المناسبة والصحيحة ..

ومنه تنمية القدرات الخلاقة ، في ظل الابتكار والتميز ، والابتعاد عن الخطاب المقيد والتقليدي والأحادي العقيم .. وعنده يبني منهجية الثقافة الموضوعية ، والاستعدادات بالقدرات لبناء إيجابي لوحدة المصير والمستقبل المشترك ..

ووضع الحلول لكل مشكلة قبل تفاقمها ، بموجه التقييم الوظيفي والتقويم الأدائي ، وبإسهام التقنيات الحديثة والرقمية المستخدمة ، لتتكامل مجموعة الحلقات المعرفية ، وتبادلها في مفصلية الحاجات المتمثلة في النفع – الإشباع ..

وكل ما تقدم ذكره ، يمكن استثماره في بناء روح الوحدة الإنسانية في ظل ما تختطه الفلسفة الإسلامية ، ولاسيما

في مجالات فلسفة الإعلام ، ومنظومته الفاعلة المخطط لها ، التي تهتم في الجانب الأخلاقي ، وما يحمله من قيم ، وتنميته في شخصية الإنسان الوسطي المعتدل بالعقلانية ..
والتوجه بكل دقة وبتذليل كل المعوقات الفكرية المتطرفة ، والمعوقات المادية وغير المادية والتقنية ، لتوجيهه ضمن الذكاءات الكائنة في النفس - السلوك البشري ..
ومنه ما يمكن استثماره على سبيل المثال في بناء وتوجيه الذكاء العاطفي كسبيل إستراتيجي لاستقطاب الفهم المتبادل والشعور بالآخر ، لا على أساس الاستغلال ، وذلك لإيصال الرسالة الإنسانية المتبادلة ..

المبحث الرابع

الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات

وبعد كل ما تقدم من المباحث ، وما ورد ضمن محاورها ، سيكون متناول هذا المبحث على محورين :
أولاً : الاستنتاجات .
ثانياً : المقترحات والتوصيات .

أولاً : الاستنتاجات

ومن خلال ما تقدم من محاور البحث ، يمكن تحديد من بين أهم الاستنتاجات الآتي :

١- ضرورة وأهمية فاعلية الإعلام ، لكونه المنفذ المهم للاتصال الثقافي ، للإسهام في بناء الفكر بمستوى فاعل من الثقافة المحققة للقيم الاجتماعية القويمة ، على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي ..

٢- يحمل الإعلام الرسالة الإنسانية الهادفة للإسهام في معالجة السلبيات والمشاكل والأزمات التي تظهر على الساحة الوطنية ، وسبل التكيف مع ما يتحقق من تغير جزئي

وتغيير شامل ، مؤثرا بذلك على مستوى الفكر الاجتماعي
وترسيخ القيم الاجتماعية ..

٣- الإسهام في ترسيخ القيم والمعتقدات النبيلة ، وما يتوجه
بخصوصية معالجة التعصب للأديان ، لبناء حقيقة مستوى
العقيدة الإسلامية - الإنسانية ، والبداية من الاستنارة
بجانب من إشراقات المبشر بالرسالة الإسلامية ..

٤- للإعلام والصحافة مسيرتها وتطورها عبر التاريخ ، حيث
بدأت عند الشروع بنقل الخبر وتوسعت بانفتاح قنوات النشر
البدائية قبل اختراع الورق وانتقال الخبر والكلمة ..

٥- أصبح حراك وانتقال وتداول المعلومات والأخبار ، مؤشر بارز ،
ولا يمكن السيطرة عليه ، وأصبحت المعلومة والخبر تباع
وتشتري كسلعة مهمة ورائجة ولها سوق بيع مباشر وغير
مباشر ، وحتى من خلال التعامل الإلكتروني ، وهو ما تقوم
به المؤسسات الإعلامية ومن لهم علاقة بذلك ..

٦- تلعب اللغة والمفاهيم والدلالات والمعاني ، الدور الكبير لفهم
المعلومة والخبر ، وما يدخل مؤثر القيم والمعتقدات
والأخلاقيات ومستوى المرونة في الأفكار ...

٧- فلسفة الإعلام الحقيقي تبنى على أساس أخلافي - إنساني
، وجانب من فلسفته ، هو ما تطرحه مجلة العلم ومجلة
النجف ، حيث ترى المناطق في معنى الصحف وحقيقتها ، إنما
هو نشر الوقائع الحادثة والأفكار والآراء المستحدثة بين عامة
الناس ، وهذا المعنى كسائر الأمور خاضع لنواميس الترقى
والانحطاط والتدرج في مراقبي النمو والذبول العارضة على
كل شخص ونوع من مواليد الكون ..

٨- مما تشتمل عليه فلسفة الإعلام ، الإنسان والمكان والزمان والموقف والحدث والمعلومة ، ومنه ما يتمثل في مؤشرات الانتظام في إيصال المعلومة وتخصصها ، وبناء الفكر بحسب ما يتطلبه الموقف والحدث والمعلومة وطبيعة مخاطبة الإنسان .

٩- حينما تأخذ الصحافة ومؤسساتها بأسلوب إدارة الصحافة ، بالشكل والمضامين المدروسة والمنورة بالعلم والمعرفة والخبرة ، ودقة استقرار المناخ التنظيمي وأجواء الصحافة ، بما فيه ما تضعه على صفحاتها المقروءة والمسموعة والمرئية ، والبعيد عن أسلوب التنفيذ الارتجالي وغير الخطط له ..

١٠- هناك أخلاقيات الإعلام ، وما يتطلبه من قويم البناء التي تقوم عليه المهمة الإعلامية ، وما تحمله المؤسسات الإعلامية من مبادئ ورؤى وقيم ورسالة تجسد إنسانيتها عبر مسيرتها في نشر الثقافة الصحيحة والهادفة لبناء روح المحبة والتسامح والإخلاص لوحدة الأمة ووجودها الحضاري ، وأثارها الآنية والمستقبلية ..

١١- لا يمكن إغفال النظرة الإستراتيجية للرسالة المحمدية ، من خلال الدستور والتشريعات الإسلامية التي تتعدى النظرة وما تقوم عليه العولمة ومؤسساتها المختلفة ، حيث الإسلام جعل امتدادات الإستراتيجية بامتدادات الدنيا والحضارة من جهة ، وجعل للإستراتيجية ، امتدادات تتعدى الزمان والمكان والمواقف ، لتصل إلى ما بعد الدنيا .

١٢- يبرز الركن التربوي والأساسي المهم ألا وهو المنهج الأخلاقي للمهنة ، لتسيير منهاج استراتيجيات وفلسفة وجود الإعلام وتوظيفه على وفقها دون تراجع وانحطاط ، وتوجد

بمقومات هذه الأخلاقية ، وما تمليه العلوم وفنونها الإنسانية المطلوبة منها ، وابتكار كل السبل المؤدية لتواصلها في الإصلاح والتجديد والنهوض بالأمة ..

١٣- الصحافة المتنفس الحضاري لإشاعة الوعي الحقيقي والمناخ الفكري النقي والنقدي المقوم عند الناس ، وبمراعاة ورعاية مختلف مستوياتهم ومشاريهم ، والأخذ بأيديهم دون توقف .

١٤- لا بد للإعلامي من معرفة مبدأ أخلاقية مهنة ومهام الإعلام ، ومنه ما يتعلق بالصحافة المؤدية لحرية الفكر الذي يتحمل فيها قوام المسؤولية المستدامة على أسس الإصلاح والصلاح وبناء المنظومات الداعمة لمستقبل المجتمع ومؤسساته .

١٥- لا يقف الإعلام عند التلفاز والمذياع والصحافة وما كاملها ، بل يمكن أن يواكب ويستفيد من كل ما يحدث من تطورات في مجالات الاتصالات وقنوات الاتصالات والوسائل الإعلامية ومنه المجال الصحفي ، لإيصال المعلومة والخبر ، بأسرع ما يمكن ، وذلك حينما تتوافر البنى التحتية والفوقية لتلك الاتصالات ووسائلها المتعددة ..

١٦- للصحافة الالكترونية الأجنبية لها خطها الواضح بخبراته التخصصية المتكاملة ، وشخصيتها وشخصية من له مؤهلات الخبرة الإدارية وفن التوجيه والتنسيق وتمويل ودعم وتسويق الخبر ، وهنا التسويق للمعلومات والأخبار والثقافات ، قوة وفرصة المؤسسة الإعلامية الذكية ..

ثانياً : المقترحات والتوصيات

وهنا وفي نهاية مطاف البحث ، لابد من بيان حصيلة ما ورد في المباحث السابقة ، وما ورد ضمن الاستنتاجات ، للوصول إلى ما يمكن تحديده من المقترحات والتوصيات ، وذلك للإفادة منها ، ويمكن تحديد من بين أهمها الآتي :

- ١- أن تكون مهام المؤسسات الإعلامية بمستوى المسؤولية والقدرة الإبداعية - الأخلاقية لإيصال المعلومات والأخبار ، بشكل لا يؤثر على مسيرة استقرار وتقدم وتطور المجتمع مع كافة نشاطاته ، ومنها التربوية والتعليمية ..
- ٢- بناء روح الوحدة الإنسانية في ظل ما تختطه الفلسفة الإسلامية في مجالات فلسفة الإعلام ومنظومته الفاعلة المخطط له ، بكل دقة ، وبتذليل كل المعوقات الفكرية المتطرفة ، والمعوقات المادية وغير المادية والتقنية ..
- ٣- لابد من أن تدخل تفاصيل ومهام الإعلام وما ينجزه من خلال توظيف كل ما يمكن توظيفه بالاتصالات المتنوعة المقروءة والمسموعة والمرئية ، ومنه القنوات الفضائية والانترنت والصحف والمجلات والمنشورات بكل أنواعها ، وما ينطبق عليها ما يشمله من أجواء تحقق إيصال الرسالة الإعلامية ، وفي مقدمتها ما يتعلق بروح الدين الإسلامي وسماحته وأتجاهاته الإنسانية - الحضارية ، ولاسيما على وفق ما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ..

٤- يتطلب بيان وفهم الإسلام والرسالة الإلهية، وما تحمله من بناء فكر التسامح والاجتماع على مائدة الدستور الإسلامي، القرآن الكريم، وما يحمله نداء الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) المستمر لمختلف الأجيال والأماكن والأزمان، للمحبة والتآلف والسلام والابتعاد عن العنف والتدمير والانطواء وإقصاء الآخر، وكما قال الإمام علي (عليه السلام) : (فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين) .

٥- يتوجب توظيف الإعلام وفلسفته في التوجه لوحدة العقيدة الإسلامية - الإنسانية، والالتقاء بالفكر والعقيدة عند القرآن الكريم والرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم)، لوحدة الأمة على سبيل وحدة العقيدة والفكر الديني وما يحمله من الفكر الإنساني المتسامح، واتجاهه الوسطي للنظر والعمل في كل الأمور، والبعيد عن التعصب والتطرف وإقصاء الآخر..

٦- لا بد أن يبنى الإعلام بكوادره وما يدخل ضمنه من علوم وأدبيات، وما يبثه عبر رؤى ورسالة وأهداف وغايات مؤسساته المتنوعة، بما فيه ما يدخل تفاصيله المنشورة عبر وسائله المسموع والمرئي والمقروء، ومدى تفاعلها على كل المستويات والعوامل السياسية منها والاجتماعية وتأثيراتها على الاتجاهات الاقتصادية والأخلاقية..

٧- الاهتمام بالوسائل الحديثة والمعاصرة كقنوات الاتصال الرقمية، بما فيه الاهتمام بالانترنت والاستفادة من إيجابيات العولمة أو ما أفرزته من تكنولوجيا المعلومات والأخبار بالتوازي مع الوسائل الإعلامية التقليدية، لكونه له الدور الكبير والبالغ في بناء الإنسان المتعاون مع أخيه

الإنسان ، ومنه تكامل بناء روح التوق والعمل على بناء روح الوحدة الإسلامية بكل ما تتطلبه من بث الاتجاهات الإنسانية الجامعة بين الوعي والعمل بمنظور القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ..

٨ الاستفادة مما خطته المواقع الالكترونية ، ومنه الصحافة الالكترونية ومؤشرات خطواتها الواسعة في الدول المتقدمة، حينما مهد لها الانترنت البنى التحتية الممتدة حتى البنى الفوقية ، وفتحت آفاقها داخل بيئة الانترنت بكل الاتجاهات ، وأصبحت خدماتها في متناول الجميع ، وخصوصا في البلدان الأكثر رواجاً وانفتاحاً على آفاق الثقافة والحضارة ..

وبهذا اكتملت محاور البحث على وفق محدوديته ، راجياً من الخالق عز وجل أن أكون وفققت في إسهامه لتقديم ما يخدم المجتمعات الإنسانية ، وإن كان باليسير منه ، والحمد لله رب العالمين ..

من المصادر والمراجع

* المصادر والمراجع العربية :

- + القرآن الكريم .
+ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) / نهج البلاغة / ضبط
نصه صبحي الصالح / ط ١ / دار الكتاب اللبناني / بيروت / لبنان /
١٩٦٧ .
- ١- ابن أبي جمهور احسائي / عوالي اللآلي / ج ١ / انتشارات سيد
الشهداء (ع) / قم / إيران / ١٤٠٥
٢- ابن عساكر / تاريخ دمشق الكبير / ج ٤ / دار المسيرة / بيروت -
لبنان / ط ٢ / ١٩٧٩ / ص ٣٥٨ .
- ٣- ابن عساكر / تاريخ دمشق الكبير / ج ٧ / دار المسيرة / بيروت -
لبنان / ١٩٩٠ .
- ٤- ابن قتيبة الدينوري / المعارف / دار إحياء التراث العربي / بيروت -
لبنان / ط ٢ / ١٩٧٠ .
- ٥- ابن كثير / البداية والنهاية / ج ٦ / مكتبة المعارف / بيروت -
لبنان / ط ٦ / ١٩٨٨ .
- ٦- ابن كثير / البداية والنهاية / ج ٥ / مكتبة المعارف / بيروت /
١٩٨٨ .
- ٧- ابن منظور / لسان العرب / مج ٤ / دار صادر / بيروت - لبنان / ١٩٩٠ .

- ٨- ابن منظور / لسان العرب / مج ٢ / دار صادر / بيروت - لبنان .
- ٩- ابن منظور / لسان العرب / مج ٨ / دار صادر / بيروت - لبنان / ١٩٩٠ .
- ١٠- د . اسكندر الديك / اليونسكو والصراع الدولي حول الإعلام والثقافة / المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع / بيروت - لبنان / ١٩٩٣ .
- ١١- أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / تحف العقول عن آل الرسول / الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت - لبنان / ٢٠١١ .
- ١٢- د. جارفي وليم / الاتصال أساس النشاط العلمي / ترجمة د. حشمت قاسم / ط ١ / الدار العربية للموسوعات / بيروت - لبنان / ١٩٨٣ .
- ١٣- الذهبي / تاريخ الإسلام / ج ١ / ص ١٢٨ / موقع الوراق / <http://www.alwarrqaq.com>
- ١٤- الرافي / التدوين في أخبار قزوين / ج ١ / ص ٨٦ / موقع الوراق . <http://www.alwarrqaq.com>
- ١٥- د . علي عواد / الإعلام والرأي / ط ١ / بيسان للنشر والتوزيع والإعلام / بيروت / لبنان .
- ١٦- عمر محمد السنوسي / رحلة خبر ؛ دراسات في الصحافة / دار العلوم العربية / بيروت / لبنان / ١٩٨٨ .
- ١٧- د . فاروق أبو زيد / فن الخبر الصحفي ؛ دراسة مقارنة / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .
- ١٨- د . كرم شلبي / الخبر الإذاعي / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .
- ١٩- د . كرم شلبي / المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .

٢٠- د. نبيل علي / الثقافة العربية وعصر المعلومات ؛ رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي / سلسلة عالم المعرفة (٢٦٥) / الكويت / ٢٠٠١ .

٢١- محمد ناجي الجوهر/ دور العلاقات العامة في التنمية / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / العراق / ١٩٨٦ .

٢٢- محمد عبد القادر احمد / دور الإعلام في التنمية / دار الحرية للطباعة / بغداد .

٢٣- د . محمد فريد محمود عزت / وسائل الإعلام السعودية والعالمية ؛ النشأة والتطور / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .

٢٤- المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر / دار الأندلس / بيروت - لبنان / ١٩٦٦ .

٢٥- د. هاشم حسين ناصر المحنك / الإعلام والتحديات العالمية / دار انباء للطباعة والنشر / النجف الأشرف - العراق .

* المؤتمرات والندوات والمجلات :

- ١- مجلة العلم / العدد الأول / المجلد الأول / ٢٩- مارت - عام ١٩١٠
- ٢- مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء العاشر / ١١-حزيران ١٩٥٧ / والجزء الحادي عشر / ١١ تموز ١٩٥٧ .
- ٣- مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء العاشر / ١١-حزيران ١٩٥٧ / والجزء الحادي عشر / ١١ تموز ١٩٥٧ .
- ٤- محمد تقى الحكيم / المناسبة السخية / مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الأول / تشرين الثاني / ١٩٥٦ .
- ٥- محمد رضا المظفر / حرية الفكر والإسلام / مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الأول / تشرين الثاني / ١٩٥٦ .
- ٦- د. هاشم حسين ناصر المحنك / دور الإعلام في نبذ العنف شارك في المؤتمر الإعلامي الإقليمي الأول لمحافظة جنوب الوسط الذي

نظمه مجلس محافظة كربلاء المقدسة ، والمشاركة فيه المحافظات ؛ النجف الأشرف وبابل والديوانية وواسط وكربلاء المقدسة ، والمنعقد في يوم الأربعاء الموافق ٢٩ / تشرين الأول / ٢٠٠٨ ، ومثل البحث المذكور محافظة النجف الأشرف منفردا . وتم نشره في مجلة مركز دراسات الكوفة / العدد ١٥ / ٢٠٠٩ .

٧- د. هاشم حسين ناصر المحنك / أثر النجف الأشرف الإعلامي والصحافي في الإصلاح والتجديد ؛ مجلة (النجف) أنموذجا / شارك في المؤتمر العلمي السنوي الثالث ، الذي أقامته الكلية الإسلامية الجامعة في النجف الأشرف ، بتاريخ ٢٢-٢٣ / نيسان / ٢٠١١ م

٨- د. هاشم حسين ناصر المحنك / الصحافة بين الواقع وطموح العلامة هبة الدين الشهرستاني / بحث شارك في المؤتمر العلمي التاريخي ؛ صحافة النجف الأشرف إنجاز معرفي وإبداع فكري ، الذي أقامته كلية الآداب بالتنسيق مع نقابة الصحفيين فرع النجف الأشرف للمدة ١٤-١٥ / نيسان / ٢٠١٠ .

٩- د. هاشم حسين ناصر المحنك / هبة الدين الشهرستاني بين الإصلاح والتجديد ؛ مجلة " العلم " أنموذجا / بحث شارك في المؤتمر العلمي الأول لدراسة جهود السيد هبة الدين الشهرستاني الفكرية والإسلامية ، أقامته الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية (لندن) بالتعاون مع مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة والمنعقد في جامعة الكوفة للمدة من ٣١ / آذار - ١ / نيسان / ٢٠١٠ .

١٠- هبة الدين الشهرستاني / مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / النجف الأشرف - العراق / ٢٩ / مارت / ١٩١٠ .

١١- هبة الدين الشهرستاني / مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الثاني / النجف الأشرف - العراق / ٢٩ / نيسان / ١٩١٠ .

١٢- هيئة الدين الشهرستاني / مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الرابع /
النجف الأشرف - العراق / ١٩١٠ .

* المراجع والمصادر الأجنبية :

- 1- Mencher, Melvin " News Reporting And Writing ", 10th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc. , New York , Americas, 2006 .
- 2- Miller , Robert Keith , " Motives For Writing " , 5th Ed . , McGraw-Hill Companies , Inc. , New York , Americas , 2007 .

محتويات البحث من المخططات

الصفحة	التفاصيل
٢٨	مخطط (١) يبين صورة حياة الصحف والصحافة وقدمهما عند السيد الشهرستاني
٣٤	مخطط (٢) يبين بصورة مبسطة ومختصرة العلاقة بين المؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية والمعلومات والبيانات والأخبار
٣٥	مخطط رقم (٣) يبين تطبيق نظرية الاتصال في العملية الإعلامية
٣٦	مخطط (٤) يبين الإعلام ووسائله وحراكه بين المسموع والمقروء والمرئي

المحتويات

الصفحة	التفاصيل
٤	المقدمة
٧	✽ المبحث الأول الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم) ومضة من السيرة والحياة الكريمة أولا : مدخل ومفاهيم .
٩	ثانيا : مواقف من الحياة الاجتماعية للرسول
١١	الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) ومكارم الأخلاق .
١٥	ثالثا : مضامين تربوية من سيرة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) .
١٩	رابعا : المضمون الروحي للدعاء عند رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)
٢٣	✽ المبحث الثاني : الإعلام والصحافة بين الماضي والحاضر
٢٤	أولا : جوانب من تاريخ الصحافة .
٣٣	ثانيا : جوانب من حاضر الإعلام والصحافة .
٣٨	المبحث الثالث : الإعلام وتوظيف مهامه في ترسيخ مكانة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) وتوحيد الأمة
٣٨	أولا : جوانب من فلسفة الإعلام بمنظور

	إسلامي
٤٠	ثانيا : الإعلام بين توظيف القدرات والتشريعات
٤٥	ثالثا : دور الإعلام في ترسيخ مكانة الإسلام والرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم)
٤٧	رابعا : أخلاقيات الإعلام والمؤسسات الإعلامية في ترسيخ الرسالة المحمدية .
٥٣	خامسا : الإعلام والصحافة الالكترونية والدور في بناء الوحدة الإسلامية – الإنسانية .
٦٠	✽ المبحث الرابع : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات
٦٠	أولا : الاستنتاجات
٦٤	ثانيا : التوصيات والمقترحات
٦٧	المراجع
٧٢	محتويات البحث من الأشكال والمخططات

المؤلف في سطور

- درس الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف / العراق ..
- درس في جامعة بيروت العربية ، وأكمل دراسته الجامعية في الجامعة المستنصرية – العراق عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦ ..
- حصل على شهادات الماجستير والدكتوراه والبروفيسور مع مرتبة الشرف وشهادات التفوق من جامعة :
CAROLINA INTERNATIONAL UNIVERSITY (CIU)
- له مشاركات في الكثير من الدورات ، واللجان العلمية ..
- حاصل على الكثير من الشهادات التقديرية وكتب الشكر ..
- حاصل على هوية المؤلف الدولي ..
- له أكثر من (١٠٠) كتاب وموسوعة ومعاجم منشورة وفي دورها للنشر ، وفي مختلف التخصصات ..
- مشارك بأكثر من (٥٨) مؤتمر علمي وطني ودولي وفي مختلف التخصصات ، داخل العراق وخارجه ..
- منشور له أكثر من (١٠٠) بحث وموضوع ، داخل وخارج العراق ..
- منشور له الكثير من القصص القصيرة والشعر في الصحف والمجلات ، وضمن كتب في السيرة الذاتية والعلمية ..
- منشور له الكثير والمنوع من الكتب والبحوث والقصص والشعر على مواقع في الانترنت ..
- له عضوية في العشرات من المحافل العلمية الدولية ..
- مؤسس ومدير دار أنباء للطباعة والنشر ..
- سابقا عمل في: جامعة بابل : رئاسة الجامعة / الشؤون العلمية، وجامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، وواحد من مؤسسي المركز، ومدير المركز وكالة ١٩٩٤ ، ومدير الإدارة / وعمل في رئاسة جامعة الكوفة / وفي كلية الفقه ..



دار أنباء للطباعة والنشر

مركز دراسات دار أنباء

Dar - Anbaa For Printing & Publishing

Najaf / Iraq

E- Mail / [daranbaa2 @ Yahoo.Com](mailto:daranbaa2@yahoo.com)

